03 DEC 2023

مستخرج من محضـــر اجتماع المجلس العلمي بتاريخ 2023-10-22

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي لمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية في دورته العادية . رقم: 03/07 المنعقد بتاريخ 2023-10-22 يشهد رئيس المجلس العلمي، بأنه :

تم تركيبة المطبوعة العلمية الموسومة بـ: **علم النفس الاجتماعي**

المنجزة من طرف الأستاذ: مزي خديجة

الموجهة لطلبة:السنة الأولى ماستر، السداسي الثاني، تخصص : علم الاجتماع الاتصال

السنة الجامعية 2024/2023

بعد تحكيمها بالإيجاب من طرف المحكمين المقترحين

رئيس المجلس العلمي

أ.د. طالبي عبد الله

رئيس المجلس العلمي لمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

- سلمت هذه الوثيقة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي نور البشير البيض
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات مقياس علم النفس الاجتماعي

موجهة لطلبة سنة الثانية علم الاجتماع العام ليسانس (L.M.D)

من إعداد الدكتورة:

خديجة مـزي

الموسم الجامعية: 2023/2022

الفهرس

مقدمة: 1
المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي 2
المحاضرة الثانية: تاريخ علم النفس الاجتماعي 3
المحاضرة الثالثة: مصادر علم النفس الاجتماعي ومجالاته 4
المحاضرة الرابعة: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى 7
المحاضرة الخامسة: علاقة علم النفس الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية 9
المحاضرة السادسة: التفاعل الاجتماعي 15
المحاضرة السابعة: الجماعة وعلم النفس الاجتماعي 20
المحاضرة الثامنة: المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية وتأثيرها في بناء الفرد والمجتمع 26
المحاضرة التاسعة: الضبط الاجتماعي، مقوماته وأسسه في علم النفس الاجتماعي 28
المحاضرة العاشرة: الصراع الاجتماعي، أسسه ومقوماته 32
المحاضرة الحادية عشر: القيادة من الجانب النفسي والاجتماعي 35
المحاضرة الثانية عشر: وسائل التواصل من منظور علم النفس الاجتماعي 38
الخاتمة: 42
المراجع: 43

محاضرات في مقياس علم النفس الاجتماعي

مقدمة:

إن الحياة المعاصرة التي يعيشها الإنسان وما فيها من معضلات ومشكلات وضغوط حياتية ناتجة عن تعاملات الإنسان مع الآخر ومع كافة المؤسسات الاجتماعية تؤكد أننا بحاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث في حقل علم النفس الاجتماعي Social Psychology.

والتيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والأحداث الدولية التي تعيش في ظلها العالم الآن جديرة بإفراز كثير من أشكال التعاملات الإيجابية والسلبية والتي من شأنها تؤثر على الإنسان بالإيجاب أو بالسلب.

ويعتبر علم النفس الاجتماعي أحد مجالات المعرفة الإنسانية الحديثة نسبيًا والتي تطورت تطورًا هائلاً في القرن الماضي والتي لا زالت تتطور في محاولة لفهم واحدة من أعقد الظواهر ألا وهي ظاهرة السلوك الاجتماعي الإنساني.

وتتضمن محاضرات مقياس علم النفس الاجتماعي مختلف المحاورة المقررة، التي تهدف إلى تمكين الطلبة من استخدام مختلف المهارات في علم النفس الاجتماعي وتوظيفها في مختلف العمليات الاتصالية بين الأفراد والجماعات وحتى المؤسسات، بالإضافة إلى كونها دعما معرفيا تساعد الطلبة في التحضير للإمتحانات في هذا المقياس.

ومن أهم الأهداف التعليمية لها المقياس توضيح مفاهيم علم النفس الاجتماعي وبيان علاقة النفس البشرية بصناعة الظاهرة الإنسانية، بالإضافة إلى رسم سبل التأثير والتواصل النفسي الاجتماعي بين شرائح المجتمع.

وعلم النفس الإجتماعي مادة ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع لدراستها وفهمها، حيث تعطي للفرد منا فرصة فهم السلوك الإجتماعي وتزود الطالب بمهارات مختلفة نذكر أهمها:

- تزويد الطالب بمهارات وفنيات البحث في علم النفس الاجتماعي.
- تزويد الطالب بالحقائق والمعلومات الأساسية في علم النفس الإجتماعي.
- إثارة وعي الطالب بأهمية دراسة علم النفس الاجتماعي.
- أن يقيم الطالب العوامل البيئية والإجتماعية والثقافية المؤثرة في السلوك الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية.
- أن يستوعب الطالب العوامل المؤثرة في السلوك الإجتماعي والعلاقات الاجتماعية.
- تنمية رؤية متكاملة لدى الطالب عن موضوعات في علم النفس الإجتماعي قابلة للتطبيق واقعيا
- أن يتمكن الطالب من تفسير الظواهر الإجتماعية من خلال ما درسه من معرفة ومعلومات في علم النفس الإجتماعي.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

يعتبر علم النفس الاجتماعي، تلك الدراسة التي تقدم المفاهيم، والمناهج، والنظريات العلمية الأساسية في تحليل الظواهر السلوكية، والمحاولة العلمية في فهم جوانب من العلاقات لدى الأفراد في الحياة الاجتماعية، كما يهتم أيضا بدراسة السلوك الاجتماعي للفرد في الجماعة ودراسة سلوك الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة الواحدة أو بين جماعة وجماعة، من حيث أنه استجابة كلية أو جزئية في موقف معين، ويسعى أيضا إلى البحث عن الاسس والمرجعيات النفسية والاجتماعية التي تتحكم في سلوك الافراد من حيث تأثرهم وتجاذبهم فيما بينهم ومحاولة فهم أهم القوانين الأساسية التي تنظمه، وعليه فقد عرف علم النفس الاجتماعي بمحاولات مختلفة ومتعددة من طرف الباحثين، كونه تلك الدراسة التي تهتم بدراسة تجاذب الأفراد فيما بينهم، ومحاولة فهم أسس التجاذب والتنافر، التعاون والعدوان، التجمهر والانعزال، العنف والتعصب ودراسة سلوك الفرد الاجتماعي وتغيراته في الجماعة وأثرها عليه بحضورها الرسمي وغير الرسمي في حياة الفرد[1].

مفهوم علم النفس الاجتماعي

نظرًا لأهمية الموضوع الذي يتناوله علم النفس الاجتماعي فقد تركزت العديد من الإسهامات العلمية في التراث النفسي حول تعريف علم النفس الاجتماعي فقد ذهب دينكن منتشل Dinkin Mintchel إلى أن علم النفس الاجتماعي هو "العلم الذي يدرس الأفراد في وقت تفاعلهم وعلاقاتهم مع بيئتهم الاجتماعي، أي أنه العلم الذي يدرس حالة الأفراد النفسية وأثر العلاقات التفاعل الاجتماعي فيها"[2].

ويرى أتوكلينبرغ Otto Klineberg هو الآخر أن علم النفس الاجتماعي هو العلم الذي يدرس فعاليات الفرد من حيث هو متأثر بأفراد آخرين يستطيعون أن يحدثوا أثرهم فيه إما بشكل فردي، وإما كرهط، ويمكنهم أن يؤثروا، إما بصورة مباشرة عن طريق وجودهم في تجاور مباشر مع الفرد، واما بصورة غير مباشرة من خلال صيغ السلوك التقليدية، أو المتوقعة بين الناس، التي تؤثر في الفرد حتى لو كان وحده، سواء عمل بصورة إيجابية أو سلبية"[3].

وحسب هوللندر Hollander 1971 "أن علم النفس الاجتماعي أحد الميادين العلمية، التي تهتم بدراسة سلوك الإنسان دراسة موضوعية، وهو العلم الذي يهتم بالفرد كشريك في العلاقات الاجتماعية والأحداث المؤثرة فيه"[4].

---

[1] – صفية بوداني، **علم النفس الاجتماعي موضوعه وأهم العلماء المساهمين في تطوره**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، المجلد04، العدد01، 2017/06/01، ص168.

[2] – محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص47.

[3] – المرجع نفسه، ص47.

[4] – المرجع نفسه، ص47.

لقد تعددت التصورات النظرية لمفهوم علم النفس الاجتماعي وتراكمت في تاريخ علم النفس الاجتماعي منذ نشأته الحديثة بأعداد لا نظير لها في العلوم الاخرى، وهذا نظرا للخصوصية والمكانة التي يحتلها هذا العلم بين العلوم، هذا من جهة ومن جهة أخري يرجع هذا الزخم الكبير في التصورات النظرية لعلم النفس الاجتماعي إلى تنوع موضوعاته وتطور بحوثه ودراساته العلمية.

المحاضرة الثانية: تاريخ علم النفس الاجتماعي

لم ينشأ علم النفس علمًا مستقلاً قائمًا بذاته، وإنما أصبح علم النفس علماً مستقلاً في موضوعه ومنهجه وأسلوبه الخاص بعد ما تحرر من الفلسفة –والتي يعتبرها مؤلف الكتاب علم الحكمة وأم العلوم– ليصبح علمًا قائمًا بذاته وله مكانته بين العلوم الطبيعية الخاصة إلا بعد ما نبذ الاتجاه الفلسفي النظري ونزع إلى الاتجاه التجريبي الذي تتميز به سائر العلو التجريبية[5].

وغني عن البيان بأن انفصال علم عن علم يشبه تمامًا انفصال جنين وليد عن أم رؤوم؛ إذ لا يخرج الجنين شابًا يافعًا مصلوب العود ممشوق القوام، بل يخرج واهن ضعيف ثم سرعان ما يمر بمراحل عدة حتى يصبح في عنفوان شبابه.

فعلم النفس الاجتماعي له ماضي طويل .. ولكن له تاريخ قصير، وهذا حقيقة إذا ما توخينا تاريخ العلوم بأمانة علمية، ونظرنا إلى تاريخ هذا العلم، لوجدنا أنه يرجع إلى تاريخ فلاسفة اليونان القدامى، أما إذا تأملنا الأسس العلمية لهذا العلم نجدها تعود إلى ماضي فقط حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

فكما نشأ علم النفس في أحضان الفلسفة، فإن عددًا كبيرًا من موضوعات علم النفس الاجتماعي قد لوحظ أيضًا من قبل الفلاسفة، كما أن التأملات المتعلقة بالطبيعة الإنسانية أو بالطبيعة الأصلية للإنسان بصورة خاصة قديمة قد الفلسفة نفسها.

فأفلاطون كان ينظر إلى الإنسان كما لو أنه ناتج نموذج اجتماعي ما، في حين كان يرى أرسطو أن الإنسان كائن بيولوجي.

ولقد تأثر علماء المسلمين بالفلسفة اليونانية فنجد أن الفارابي قد تأثر بفلسفة أرسطو وقد أوضح ذلك في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة، حيث أشار على أن الحياة الاجتماعية المثالية تعتمد على التعاون، وقد شبه المدينة الفاضلة بجسم الإنسان صحيح تتعاون أجزاؤه بعضها مع بعض.

---

[5] – سليمان عبد الواحد إبراهيم، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2013، ص18.

أما الغزالي فقد اهتم بدراسة المجتمع وتكوينه وفهم دوافع الفساد والتفكك في المجتمع والعمل على إصلاحه وهدايته على أسس وتعاليم الدين الإسلامي.

ويُعد إبن خلدون من أشهر علماء المسلمين الذي عبر عن رأيه في حركة التاريخ وسيكولوجية الجماعات وعلم نفس الشعوب والشخصية القومية، حيث أكد إبن خلدون على حاجة الإنسان إلى القبول الاجتماعي ووضع القواعد والمعايير التي تنظم العلاقات الاجتماعي، وتعتبر آراء إبن خلدون أكثر إقترابًا من علم النفس الاجتماعي الحديث.

أما عن النشأة الحديثة لعلم النفس الاجتماعي فقد كان للكتابان اللذان ألفهما كل من روس عن التقليد وماكدوجل عن النزعة الفطرية في عام واحد وبالتحديد عام 1908م.

وفي عام 1920م أصدر ماكدوجل كتابه الثاني في علم النفس الاجتماعي بعنوان العقل الجماعي، وأشار فيه إلى أن العقل يسيطر على سلوك الجماعات ويميز بينها. ثم جاء جارلوس والذي يعد المؤسس الحقيقي لعلم النفس الاجتماعي المعاصر وأصدر كتابه عام 1931م بعنوان أسس علم النفس الاجتماعي.

وقد تأثر البحث في علم النفس الاجتماعي بالحرب العالمية الثانية فظهر الاهتمام بموضوعات مثل السلوك العدواني لدى الأفراد والمجتمعات ودراسة الزعامة والقيادة سواء في المجتمعات الديمقراطية أو الديكتاتورية. ثم تقد علم النفس الاجتماعي التجريبي ليشمل موضوعات مثل الاتجاهات النفسية الاجتماعية والتعصب والإشاعات والروح المعنوية والدعاية والإعلام والعلاقات العامة والرأي العام والانتخابات والاستفتاءات..إلخ. مما كان له عظيم الأثر في تقدم التخطيط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية والبشرية. ومازال علم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر يخطو إلى الأمام مع زيادة الإعتقاد بأن مشكلات الإنسان الأساسية أهم محاورها هو علاقة الفرد مع الآخرين[6].

المحاضرة الثالثة: مصادر علم النفس الاجتماعي ومجالاته

أولاً: مصادر علم النفس الاجتماعي

1. المصادر الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي:

المصادر الرئيسية لعلم النفس الاجتماعي هي: علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس هو المصدر الأساسي لدراسة أثر الدوافع النفسية على السلوك الاجتماعي للأفراد. وقد كان لعلم النفس دوره الرئيسي في دراسة الاتجاهات والتعصب على أنها دوافع اجتماعية مكتسبة[7].

---

[6] – سليمان عبد الواحد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص19-20.

[7] – فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص16.

وكان لبدء البحث العلمي المنظم في النمو النفسي وفي سيكولوجية الطفولة فيما بين سنة 1910 وسنة 1920 أثره في أبحاث علم النفس الاجتماعي الخاصة بالتنشئة الاجتماعية للطفل، وفي دراسة العمليات النفسية المختلفة التي تلائم بين الفرد وبيئته الخارجية، وتخضع سلوكه لقوانين المجتمع وتقاليده، وتحد من اختيار ضروب إشباع الرغبات المختلفة التي لا تساير النظم الاجتماعية القائمة. وكان لعلم الاجتماع الفضل في توجيه بعض أبحاث علم النفس الاجتماع لدراسة سيولوجية الجماعة الصغيرة، وديناميات المجتمع، والرأي العام، والإشاعات، وغي ذلك من الموضوعات الأخرى التي تتصل بالجماعة والمجتمع، لكن الإسراف في الاعتماد على علم الاجتماع يسلك بالباحث ضروبا من السبل تنأى به في قليل أو كثير بعيدا عن الميدان الحقيقي لعلم النفس الاجتماعي، وتميل بدراساته نحو الجماعة أكثر مما تميل بها نحو الفرد، والفرد في تفاعله الاجتماعي هو جوهر البحث في علم النفس الاجتماعي.

والأنثربولوجي[8]، أو علم البشر هو المصدر الحقيقي لاهتمام علم النفس الاجتماعي بالثقافة والمجتمعات البدائية والصور الأولى للنشاط الاجتماعي ومظاهر تطور هذه الصور من المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة، وبينما كان الجدل العلمي ممتدا بين دعاة الغرائز وبين منكريها كان علم البشر ينشئ لنفسه ميادين جيدة في علم النفس الاجتماع ليفسر مظاهر الثقافة في تطورها وانتقالها عبر الأجيال وعبر المجتمعات، وأثرها في تشكيل الفرد وفي تغيير طبيعته الأولى[9].

2. المصادر الفرعية لعلم انفس الاجتماعي:

يتأثر موضوع علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم الاجتماعية الأخرى التي تعد إلى حد كبير مصادر فرعية لهذا العلم، ومن أهم هذه العلوم: علم الاقتصاد وعلم السياسة.

لكنه يختلف عنها في موضوع ومناهج بحثها، فبينما يدرس علم الاقتصاد وعلم السياسة، وبقية العلوم الاجتماعية الأخرى خصائص التجمعات الكبرى للإنسان، ولتصنيف الناس إلى فئات، وتحليل المؤشرات السلوكية الاجتماعية مثل البيع والشراء، وعملية الانتخابات، فإن علم النفس الاجتماعي يعالج هذه النواحي على أنها أنماط من الإنسان الاقتصادي، والإنسان السياسي، وهكذا. ولذلك يختلف علم النفس الاجتماعي عن جميع تلك العلوم في أنه يهتم بكل مظهر من المظاهر الاجتماعي للإنسان، وبذلك يمكن أن نعده من هذه الناحية أنه علم دراسة تفاعل الإنسان مع غيره من الأفراد الآخرين باعتبار أنه عضو في الجماعة التي ينتمي لها أو يواجهها[10].

---

[8] – الأنثروبولوجي Anthropology أو علم البشر، هو العلم الذي يهتم بدراسة أصول الحياة الاجتماعية البدائية، ومظاهر الثقافة في تطورها من تلك العصور إلى المجتمعات الحديثة.

[9] – فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، المصدر السابق، ص17.

[10] – نفسه، ص17.

ثانيًا: مجالات علم النفس الاجتماعي

تتعدد مجالات الدراسة والاهتمام في علم النفس الاجتماعي، ومن بينها[11]:

1. التربية والتعليم:

المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية يحتم نظامها وإدارتها أن تشكل مجتمعًا من المتعلمين والمعلمين والإداريين، فالمدرسة منظمة اجتماعية أُنشئت وتطورت في المجتمع لتوجيه حياة الناشئين ومساعدتهم على مواجهة ظروف المجتمع في إطار قيمه وأنظمته ومعارفه، وعلم النفس الاجتماعي يمكن أن يساهم في إمداد القائمين بالتدريس سواء في المدارس أو المعاهد أو الجامعات بالمعلومات التي تساعدهم على فهم أسس النمو النفسي الاجتماعي والوقوف على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين والمعايير والقيم والأدوار الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها حتى يمكن العمل على إكسابها وتعديلها أو تعزيزها.

2. رعاية الشباب:

لما كان النشاط في المؤسسة والمنشئات الرياضية والترويحية مثل الأندية الرياضية والمعسكرات الشبابية ومراكز الشباب... إلخ، إما أن يكون فرديًا أو جماعيًا، فعلم النفس الاجتماعي له دورًا بارزًا في الاهتمام بالرعاية الاجتماعية والنفسية للممارسين للأنشطة في هذه المؤسسات لمحاولة فهم السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة.

3. العلاقات العام والإعلام:

تلعب العلاقات العامة دورًا هامًا في الاتصال الاجتماعي، كما أن وسائل الإعلام لها أهمية بالغة الخطورة في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، بالإضافة إلى أن دراسة الرأي العام مرحلة هامة للوصول إلى توعية الجماهير في مختلف مناحي الحياة والإرتقاء بالمسؤولية الاجتماعية بالمنزل والمدرسة والجامعة والعمل والطريق العام والمواصلات العام ... إلخ.

4. الإنتاج:

تُعد مؤسسات الإنتاج منظمات اجتماعية أُنشئت وتطورت من أجل الفرد والمجتمع وفي هذا الصدد نجد أن إنتاجية الجماعة له أهمية كبرى في علم النفس الاجتماعي للوقوف على العوامل المؤثرة في الإنتاج والعمل على تدعيم الاتجاهات السليمة نحو العمل ونمو العمال، فعلم النفس الاجتماعي يدرس الدور الاجتماعي في الصناعة والزراعة والتجارة ومشكلات ترك العمل والغياب والروح المعنوية للعاملين في هذه القطاعات والتي تضم مجموعة من العاملين والفنيين والإداريين وطرق تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم.

---

[11] – نبيل عيد الزهار، **علم النفس الاجتماعي المعاصر ومتطلبات الألفية الثالثة**، ط8، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2007، ص 23-26

5. القوات المسلحة:

تُعد القوات المسلحة أيضًا مؤسسة اجتماعية، ففيها تتشكل شخصيات الأفراد وتنمو في إطار الشخصية العسكرية، ففي الجيش يتفاعل الفرد داخل جماعة وترتبط الجماعات العسكرية بنظام معين يتأسس عليه بناء الجيش من فصائل وكتائب ولواءات وفرق وجيوش، وتتجلى أهمية علم النفس الاجتماعي هنا في دراسة السلوك الاجتماعي للفرد داخل الجماعة وخاصة اكتساب الفرد لأساليب الحياة العسكرية داخل الجماعة العسكرية[12].

6. الخدمة الاجتماعية:

فالخدمة الاجتماعية تُعد طريقة علمية لخدمة الإنسان، ونظام اجتماعي يهتم بحل مشكلاته وتنمية قدراته ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع بدورها وإيجاد نظم اجتماعية يحتاج إليها المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده. ويمتد الاهتمام بالخدمة الاجتماعية لتشمل كل من المتعلم والمعلم وأفراد الأسرة وذلك في كل مراحل التعليم المختلفة، وكذلك يجب الاهتمام بالخدمة الاجتماعية في المصانع والمستشفيات وجميع مؤسسات الدولة[13].

وهكذا يمتد نشاط الأخصائي الاجتماعي في كافة مجالات الحياة في التربية والتعليم، رعاية الشباب، العلاقات العامة والإعلام، الإنتاج، القوات المسلحة، والخدمة الاجتماعية وغيرها من المجالات، فهناك العديد من الموضوعات في علم النفس الاجتماعي والتي يتحتم على الأخصائي الاجتماعي معرفتها مثل موضوعات سيكولوجية الجماعة وسيكولوجية القيادة وسيكولوجية الشخصية وغيرها من الموضوعات التي يشتمل عليها ميدان علم النفس الاجتماعي.

7. الصحة النفسية والعلاج النفسي:

فعلم النفس الاجتماعي تكشف بوصفه نقطة إلتقاء حقيقي لما هو نفسي وما هو اجتماعي، وعن طريق علم النفس الاجتماعي يمكن تنظيم الجماعات العلاجية والجماعات السوسيومترية بمعرفة ديناميات الجماعة في كافة الميادين النفسية والتربوية والاجتماعية[14].

المحاضرة الرابعة: علاقة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الأخرى

بالرغم من اعتبار علم النفس الاجتماعي أحد فروع علم النفس النظرية فغنه يمثل حلقة بين الدراسات النفسية وبين الدراسات الاجتماعية، فالعلوم الإنسانية تؤثر وتتأثر بعلم النفس الاجتماعي، وفيما يلي عرضًا للعلاقات المتبادلة بين علم النفس الاجتماع وبعض الفروع الأخرى لعلم النفس أو العلوم الأخرى وذلك على النحو التالي:

---

[12] – نبيل عيد الزهار، المرجع السابق، ص 26.

[13] – سليمان عبد الواحد إبراهيم، المرجع السابق، ص 33.

[14] – نفسه، ص 33.

1. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام:

يعتمد علم النفس الاجتماعي في محاولاته لتطوير فهمنا عن السلوك الاجتماعي للإنسان على نتائج البحوث والدراسات في علم النفس العام، فإذا كان علم النفس الاجتماعي يهتم بفهم سلوك الإنسان في تفاعله مع غيره من الناس، فإن هذا يتطلب منا معرفة حاجاته وإدراكاته ومعارفه فمبادئ الإدراك والدافعية والتعلم وغيرها مما يقدمه علم النفس العام من موضوعات، تُعد مطلبًا رئيسيًا لفهم عمليات الإدراك الاجتماعي وتعلم الفرد السلوك الاجتماعي، وفهم المواقف الاجتماعية المعقدة[15].

2. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع:

لما كان علم الاجتماع يهتم بدراسة سلوك الجماعة ووظائف المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة، فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الأفراد داخل الجماعة، ولذلك يُطلق عليه علم سلوك الفرد في المجتمع، فإذا كانت الجماعة هي وحدة الدراسة في علم الاجتماع فإن الفرد داخل الجماعة هو وحدة الدراسة في علم النفس الاجتماعي وهكذا فالعلاقة بين العلمين وثيقة ويصعب أن تفصل بينهما فصلاً تامًا.

3. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا:

يهتم علم الأنثروبولوجيا بدراسة الأنماط الثقافية والعادات والتقاليد الخاصة بالجماعة، أو علم النفس الاجتماعي فنجده يهتم بدراسة الطريقة التي يكتسب بها الفرد تلك الأنماط الثقافية في جماعته، فهو لا يصف العادات والتقاليد بل يحاول بيان كيفية انتقال تلك العادات والتقاليد من جيل إلى آخر وكيف اكتسبت تلك العادات والتقاليد، وهكذا نجد مرة أخرى نقاط الإلتقاء بين علمين تفصلهما خيوط رفيعة.

4. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية:

تتجلى العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية في تركيزه على الوظائف الداخلية الخاصة بالفرد كالفروق الفردية في سمات الشخصية وهو ما يؤكد عليه علم النفس الاجتماع في تفاعل الرد مع البيئة المحيطة به.

5. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم النفس السياسي:

المستقرئ لعلم النفس السياسي يجد أنه يستمد كيانه من علم النفس الاجتماعي باعتبار أن علم النفسي السياسي يهتم بالعلاقة القائمة بين السلوك الإنساني واتخاذ القرار السياسي، حيث مصدر هذا القرار هو الإنسان، كما يهتم أيضًا بدينامية الجماعة في مجموعات التفاوض السياسي والاقتصادي، كما يهتم بشخصية القائد السياسي واختيارها، وأيضًا يهتم بدراسة الرأي العام وقبول الفرد القرار السياسي وردود الفعل المتوقعة، ولهذا نجد أن علم النفس السياسي يعتمد في صياغة نظرياته ومبادئه على مخرجات علم النفس الاجتماعي[16].

---

[15] – سليمان عبد الواحد إبراهيم، المرجع السابق، ص 34.

[16] – نفسه، ص 35.

6. العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم النفس البيئي:

لقد انعكست تطورات الحياة المعاصرة بدورها على السلوك الإنساني وحدوث تغييرات بيئية مما أدى إلى ظهور علم النفس البيئي والذي انصب اهتمامه على دراسة السلوك الإنساني، ومن هنا اعتمد علم النفس البيئي على مخرجات علم النفس الاجتماعي في صياغة مبادئه ونظرياته وطرق تعديل السلوك الإنساني للمحافظة على البيئة وإحداث نوع من الإتزان البيئي من خلال السلوك البشري[17].

المحاضرة الخامسة: علاقة علم النفس الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية

يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية واحدًا من نقاط الالتقاء الكبيرة بين علمي الاجتماع والنفس الاجتماعي، وهو يمثل حقلاً خصبًا للدراسة ومحور اهتمام لكل فريق منهم، ويشرك هذين الفريقين الاهتمام بهذا الميدان فرع ثالث من العلوم الاجتماعية هو الأنثربولوجيا سواء الاجتماعية أو الثقافية، وخاصة الأنثروبولوجيا التربوية[18].

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع سواء من ناحية المضامين أو الأساليب ، نظراً لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً.

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية وتربوية تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير ومقاييس واتجاهات تمكنه من الاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه وتسهل له امتلاك القدرة على التكيف معه. وعملية التنشئة الاجتماعية تشكل حجر الزاوية في ضبط سلوك الأفراد وثنيهم عن الأفعال التي لا يرتضيها المجتمع بغية امتثالهم له والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته، لذا فهي الأساس الذي يعول عليه المجتمع في صياغة الإنسان في القالب والشكل الذي يطمح إليه حتى يكون سلوكه متوافقا مع الحياة الاجتماعية السائدة[19].

أولاً: تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة في اللغة العربية مشتقة من الفعل نشأ أي ربا والناشئ هو من جاوز حد الصغر[20].

وقد وردت تعاريف كثيرة تناولت هذا المفهوم من زوايا مختلفة، فهناك من العلماء من يذهب إلى تعريف التنشئة الاجتماعي بأنها "عملية وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا كان أم مراهقًا أم راشدًا أم شيخًا سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه طابعا اجتماعيا وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[21].

---

[17] – سليمان عبد الواحد إبراهيم، المرجع السابق، ص 35.

[18] – محمد الجوهري وآخرون، **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، القاهرة، 2008، ص 51.

[19] – صلاح أحمد العزي، **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي مدخل نظري ودراسة ميدانية**، غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص24.

[20] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **قاموس المحيط**، عالم الكتب، بيروت، 1980، ص30.

[21] – حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص243.

وهناك للتنشئة الاجتماعية تعاريف أخرى منها تعريف عنها مفاده بأنها عملية تحويل الفرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف في محيط أفراد آخرين من البشر يتفاعل بعضهم مع بعض ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة[22].

في حين ينظر قسم آخر من العلماء إلى التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أخرى فيعرفونها بأنها "العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد المعرفة والمهارات والإمكانيات التي تجعله بصورة عامة قادرا على ممارسة دور مناسب في مجتمعه"[23].

كما عرفت التنشئة الاجتماعية من زاوية أخرى بأنها "العملية التي تهدف إلى تزويد الفرد بالقيم التي ينشدها المجتمع وتحمله على السلك الذي ينسجم وهذه القيم وتتم هذه العملية عن طريق البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد"[24].

في حين يرى بعض المختصين بأن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية اجتماعية نفسية تتقوم بها نفسية الفرد وتتطور بالتعليم في الأسرة وخارجها بوسائل الضبط الاجتماعي كي تتواءم الفرد مع حضارته ويصبح قادرا على العيش في مجتمعه وعلى تطبيق نظمه والتفاعل ع أفراده وتتضمن هذه العملية غرس قيم الجماعة ومثلها في نفس الفرد وتعليمه كيفية التعبير عنها[25].

وتناول العالم (بارسونز) هذا المفهوم أيضًا وكان فحوى تعريفه له بأنه "عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي تهدف إلى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية"[26].

وعرفت التنشئة من ناحية أخرى بأنها التربية الأسرية التي يتعلم بواسطتها الأبناء عن طريق التوجيه والتعليم والتدريب والتشجيع الأسري قيم المجتمع وقواعد السلوك فيه"[27].

في ضوء ما تم ذكره من نصوص تمثل تعاريف متعددة للتنشئة الاجتماعية فإنه بالإمكان وضع تعريف إجرائي لهذا المفهوم مفاده وهو العلمية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والقواعد والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع عن طريق التوجيه والتدريب والتعليم بحيث تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وتحقق المواءمة بينه وبين الثقافة السائدة في محيطه الاجتماعي.

---

[22] – فوزية دياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط2**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص110.

[23] – مصطفى محمود حوامده، **التنشئة الاجتماعية في الإسلام**، دار الكتب، اربد، 1994، ص02.

[24] – أحمد محمد خليفة، **مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي**، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص105.

[25] – شاكل مصطفى سليم، **قاموس الأنثربولوجيا**، ط1، جامعة الكويت، الكويت 1980، ص328.

[26] – صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1988، ص18.

[27] – حسام الألوسي وآخرون، **علم الاجتماع والفلسفة**، شركة الجنوب للطباعة المحدودة، بغداد، 1995، ص ص 164-165.

ثانيًا: خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك سمات ومعالم معينة تميز عملية التنشئة الاجتماعية، وهي[28]:

1- أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيًا بالمعاني التي تتكون لديه في المواقف التي يتفاعل فيها.

2- أن هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مرّ بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الحالية.

3- أن الطفل يولد في جماعة حددت فعلاً معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها.

4- أن الطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولى طبقا لهذه المعاني.

ثالثًا: أهداف التنشئة الاجتماعية: تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية[29]:

1- ضبط السلوك: فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تدريب الطفل على التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته باللغة والعادات والتقاليد، وصولا على كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والاجتماعية والقدرة على توقع سلوك الآخر.

2- اكتساب المعايير الاجتماعية: لكل مجتمع مجموع قيم اجتماعية ونظم ثقافية يحاول إكسابها لأفراده من خلال التنشئة الاجتماعية التي تغرس اتجاهات وتحدد المعايير الواجب إتباعها.

3- تعلم الأدوار الاجتماعية: ليحافظ المجتمع على ذاته يضع تنظيمًا محددًا للأدوار والمراكز الاجتماعية التي يشغلها كل فرد في جماعة معينة، وتختلف هذه المراكز حسب السن والمهنة وثقافة المجتمع.

4- اكتساب المعرفة: وهي تشمل خاصة أساليب التعامل والتفكير الخاصة بالجماعة أو المجتمع.

5- اكتساب العناصر الثقافية: من خلال تثبيت العناصر الثقافية في شخصية الفرد وتحديد نمط شخصيته والفوارق الفردية والاجتماعية.

6- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي: وذلك من خلال مجموع الصفات الاجتماعية داخل المجتمع، ومن فرد يعتمد على الآخرين إلى فرد قادر على تحمل المسؤوليات، كما تختلف الأهداف حسب المجتمعات والثقافات.

رابعًا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تخضع عملية التنشئة الاجتماعية في جزء كبير منها إلى المؤسسات الاجتماعية كالأسرة وجماعة الرفاق ودور العبادة والأندية الرياضية وغيرها. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأسرة والمدرسة يلعبان الدور الأكبر في تنشئة الطفل الاجتماعي وبخاصة في السنوات الأولى من عمره[30].

---

[28] – محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، دون مكان النشر، دون تاريخ النشر، ص47، وأيضًا صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط2، دار المسيرة، عمان–الأردن، 2000، ص22.

[29] – عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهرن–الجزائر، 2005، ص ص 30-31.

[30] – عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2013، ص30.

خامسًا: نظريات التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية التي تحوّل الكائن البيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي، وساهمت في توضيح العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل أساليب المجتمع أو الثقافة التي تساعده على النمو والمشاركة في الحياة الاجتماعية، ومن هذه النظريات نذكر بعضها فيما يلي:

1- نظرية الصراع Conflict Rheory: [31]

تستنتج مفاهيم هذه النظرية إلى مبدأ الخطيئة الذي كان يعتقد به الكثير من الفلاسفة والوعاظ، ويصور هذا المبدأ الإنسان بأن أمه حملته ثم ولدته في وضع من الخطيئة، ومن أنصار هذا المبدأ توماس هوبز (Tomaas Hobbs) في القرن السابق عشر الذي رأى أن الأطفال، يمتلكون طبيعة فاسدة يمكن أن تصبح تهديدًا لكافة القيم الاجتماعية، وقد جاءوا إلى هذا العالم كمتوحشين صغارًا، همهم أن يحرزوا الانتصار على الآخرين يغض النظر عن الثمن، وأن هدف التنشئة الاجتماعية المبكرة إخضاعهم وإجبارهم على تبني دور المواطن المتحضر.

إن الأطفال بحسب هذه النظرية يولدون ولديهم من الدوافع الفطرية الغريزية ما يحفزهم ويستثيرهم للسلوك بطريقة معينة لإشباع غرائزهم البهيمية الفجة، وتتعارض هذه الرغبة الجامحة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، لذلك يأتي دور التنشئة الاجتماعية عن طريق الأبوين منذ اللحظات الأولى لولادته لتحطيم إرادته البهيمية وكبح جماح غرائزه، وتنظيم انطلاق أداءاته الطبيعية وضبطها، وإجباره على تبني سلوكات غير فطرية موافقة لرغبات المجتمع ومتطلباته.

وجدير بالذكر، أن فرويد كان أكثر من وضح هذه النظرية وشرحها فيما بعد من خلال نظريته للتحليل النفسي.

2- نظرية التحليل النفسي Psycho-analysis Theory:

يعد "سيجموند فرويد" صاحب نظرية التحليل النفسي، ويشير كثيرون إلى أن من يتعرض لنظريات الشخصية، عليه أن يبدأ بفرويد او أن ينتهي به، وكما يعتبر فرويد أبو التحليل النفسي، فإنه يعد كذلك "أبو نظرية الشخصية" ممثلاً للاتجاه الدينامي في دراسة الشخصية، ومركزًا على تأكيد خبرات الماضي وبخاصة خبرات الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية، والتي هي من وجهة نظره تنظيم نفسي أشبه بالبناء من طبقات، الذي ترتكز فيه طبقاته العليا على طبقاته السفلى إلى حد بعيد[32]. وقد وجه فرويد جهوده نحو فهم اللاشعور وفهمه، مشيرًا إلى أن الأفعال تنطوي على قصد دفين لا شعوري، ولا تحدث عفوًا أو بالمصادفة، وأن لها دلالة ومعنى وتؤدي غرضًا في الحياة، فالسلوك برأيه هو محصلة قوى دافعة متعارضة لعمليات ودوافع تكون غالبًا لا شعورية وليست نتيجة الظروف الخارجية[33].

---

[31] – محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، دار الكندي، إربد، 1994، ص18.

[32] – سيد محمد غنيم، **سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظريتها**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973، ص538.

[33] – حلمي المليجي، **علم النفس المعاصر**، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص ص35-36.

إن الصراع هو الصفة الغالبة على عملية التنشئة الاجتماعي في هذه النظرية؛ إذ إن تخلي الطفل عن فطرته البهيمية بحسب رأي فرويد تحدث بسبب الخوف من عدوان السلطة الخارجية، كما هو الحال في سلطة الأبوين، وتتحول هذه السلطة إلى سلطة داخلية تدريجًا لدى الطفل نفسه (الضمير) [34].

إن مفهوم التنشئة الاجتماعية عند فرويد هو عبارة عن نمط من الصراع ينتمي إلى مشكلة كيف أن الطفل يتعلم كبح توليد دوافعه غير الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب آليات (ميكانيزمات) متنوعة تجري داخل الطفل، وتمكنه من التواؤم وأخذ دوره في المجتمع وعلى حساب طبيعته الأصلية[35].

وعلى نحو عام يمكن شرح مفهوم التنشئة الاجتماعية من منظور هذه المدرسة، على أنه عمليات تحويل الطفل بوساطة والديه من كائن بيولوجي فطري ذي طبيعته غرائزية بهيميه إلى راشد اجتماعي، عبر مراحل من التحويل حددها فرويد بالهو، والأنا، الأعلى أو الضمير، وهي أيضًا عمليات تحويل الرقابة على سلوك الطفل من رقابة خارجية بوساطة والديه إلى داخلية بوساطة الضمير (الأنا الأعلى) [36]، ويكون الصراع في هذا المقام بين الطفل ووالديه هو الآلية الفعالة بينهما، وبهذا فإن عمليه التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل وتمثله لمعايير والديه والمجتمع وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيًا وتدعيمها، وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعيًا، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعدان من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية[37].

سلبيات نظرية التحليل النفسي وإيجابياتها[38]:

من إيجابيات هذه النظرية أنها تبرز وتؤكد أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي، وكذلك أثر العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا النمو.

ومن سلبياتها:

- أنها لا تأخذ في الاعتبار التفاعل الاجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثرها بالقيم والمعايير الاجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله أو من ثقافة القطاع الاجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة.
- إغفالها المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور كبير الأثر في التطبيع الاجتماعي للطفل، كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع، مما يؤثر على نمو الأنا العليا.

---

[34] – محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، مرجع سابق، ص20.

[35] – المرجع نفسه، ص20.

[36] – المرجع نفسه، ص ص 20-21.

[37] – ميشل دبابنة ونبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة**، دار المستقبل، عمان-الأردن، 1984، ص58.

[38] – المرجع نفسه، ص58.

3- نظرية التعليم الاجتماعي Social Learning Theory:

يعد التعلم المحور الأساس لنظرية التعلم الاجتماعي، ومن المعلوم أن الإنسان هو أقدر المخلوقات على التعلم وأكثرها حاجة إليه؛ وذلك لما للتعلم من أهمية في حياته ووجوده واستمراريته بعامة وتنشئته الاجتماعية بخاصة، والتعليم عملية دائمة ومستمرة؛ إذ تستمر منذ ولادة الإنسان وحتى نهاية عمره[39].

ويعرف التعلم بأنه "تغير شبه دائم في أداء المتعلم نتيجة ظروف الخبرة والممارسة والتدريب"[40]. وما دامت البيئة التي يعيش فيها الإنسان دائمة التغير والتقلب، فإنه سيضطر إلى تغيير سلوكه تغييرًا طفيفًا أو كبيرًا حتى يستطيع التكيف معها، ويكون هذا التكيف من أجل هدف معين، فقد يكون من أجل اكتساب مهارة أو معرفة، أو تعلم من أجل حل المشكلات، أو تعلم لاستخدام الأسلوب العلمي في التفكير، أو تعلم لكسب عادات وقيم اجتماعية، أو تعلم لكسب اتجاهات معينة[41]، وهذب جميعها ما تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيقها فقد أشرنا سابقًا إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية (التطبيع الاجتماعي) في جوهرها عملية تعلم وتعليم، لأنها تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتبع أثناء عملية التنشئة، بقصد أو بدون قصد بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم[42].

ويمكن النظر إلى التطبيق الاجتماعي بحسب هذه النظرية على أنه نوع من التعلم الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي لدى الفرد، وأيضًا الذي يسهم في زيادة قدرة الفرد على القيام بأدوار اجتماعية معينة[43].

وتشير الدراسات المنشورة إلى أن التعلم الاجتماعي يتمحور حول جانبين أساسيين وهما: أولا المحاكاة والتقليد لنماذج اجتماعية معينة، وثانيًا مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز التي تلعب دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية[44]. فقد أكد كل من (باندورا) و (وولترز) أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال المحاكاة والتقليد ومن خلال التعلم البديلي الذي يحقق من خلال التعزيز الذاتي، كما أكد (باندورا) على أن مشاهدة الطفل (الملاحظ) الأنموذج، كوفئ، أو أثيب، أو عوقب، نتيجة لقيامه (الأنموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الطفل (الملاحظ) توقعا بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك الأنموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده، ويسمي (باندورا) هذا التعزيز "التعزيز بالإنابة" وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الطفل (الملاحظ) [45].

---

[39] – عمر أحمد همشري، **مدخل إلى التربية**، دار صفاء، عمان–الأردن، 2001، ص223.

[40] – سامي سلطي عريفيج، **مدخل إلى التربية**، دار الفكر، عمان–الأردن، 2000، ص234.

[41] – فخري رضيد خضر، محمود أحمد موسى، يوسف إبراهيم نبراي، **مدخل إلى أصول التربية**، مكتبة الفرح، الكويت، 1986، ص89.

[42] – ميشيل دبابنة، ونبيل محفوظ، مرجع سابق، ص58.

[43] – المرجع نفسه، ص58.

[44] – شفيق فلاح حسان، **أساسيات علم النفس التطوري**، دار الجيل، بيروت، 1989، ص279.

[45] – أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة، عمان، 2001، ص72.

يؤكد باندورا أن كثيرًا من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أعمالهم، وأن ما نتعلمه ليس فقط نماذج كلية للسلوك ولكن أيضًا القواعد التي هي أساس السلوك[46].

ويعتمد مفهوم أنموذج التعلم بالملاحظة على فرضية مفادها أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر بسلوكات الآخرين وتصرفاتهم واتجاهاتهم، ويستطيع عن طريق الملاحظة رصد استجاباتهم للمواقف المختلفة وتقليدها، وتنطوي هذه الفرضية على أهمية تربوية بالغة، وبخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية[47].

حسنات نظرية التعلم الاجتماعي ومثالبها[48]:

أ– حسان النظرية:

- تميزها بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المعملي (المخبري) وتجاربه المضبوطة.
- تميزها بالجدة والإبداع والجرأة في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية، وما فيها من دقة في المنهج والتفسير ما يجعلها نظرية نفسية اجتماعية على درجة كبيرة من الأهمية والثراء.

ب– مثالب النظرية:

أن نظرية التعلم وإن أعطت تفسيرًا بسيطًا وواضحًا للتعلم الاجتماعي، فإن هذا التفسير يصدق في حالة المواقف الاجتماعية البسيطة، ولكنه يقصر كثيرًا في المواقف الاجتماعية المعقدة، كما يحدث في مواقف التطبيع الاجتماعي في الأسرة مثلاً.

المحاضرة السادسة: التفاعل الاجتماعي

يعد التفاعل الاجتماع من المفاهيم المركزية في علم النفس الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، فهو يتضمن التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عن طريق الاتصال[49]، فعندما يلتقي شخصان أو أكثر ويؤثر أحدهما في سلوك الآخر ويتأثر به، وتتكرر هذه العملية وتستقر فإننا نطلق على هذه العملية التفاعل الاجتماعي[50].

ومن المعلوم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وأنه لا يستطيع العيش منفردًا أو منعزلاً عن الآخرين في مجتمعه ودون أن يدخل في تبادل اجتماعي معهم[51]. ويؤكد علماء النفس الاجتماعي لذلك ان عملية التفاعل الاجتماعي تحدث منذ الولادة بين الطفل الرضيع ووالديه، حيث يعتمد الطفل الرضيع عليهما في تلبية حاجاته

---

[46] – صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص48.

[47] – عبد المجيد نشواتي، **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان–الأردن، 1985، ص354.

[48] – ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، ص60.

[49] –أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة، عمان–الأردن، 2001، ص22.

[50] – أحمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص111.

[51] – عبد اللطيف عقل، **علم النفس الاجتماعي**، دار البير، عمان–الأردن، 1988، ص95.

الأساسية ويكون اعتماده شديدًا عليهما في هذا المجال بعد ذلك يخرج هذا الطفل إلى مجتمع الرفاق، ثم إلى مجتمع المدرسة والمجتمع بعامة، ونجده يتفاعل بطريقة أو بأخرى مع الآخرين عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر والمعتقدات[52]، وبهذا يعد التفاعل الاجتماعي جزءًا مهما من العملية الاجتماعية العامة؛ إذ إن التفاعل يعد الشرط الأساس لأي نشاط اجتماعي[53].

1- مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يستخدم مفهوم التفاعل الاجتماعي للإشارة إلى التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر، ويشير على نحو خاص إلى تلك العلاقة بين فردين -جماعتين صغيرتين- أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة- التي تجعل من سلوك أي منهما منبهًا لسلوك الآخر. فسلوك الآخرين الموجه إلينا يكون بمثابة منبه يستتبع صدور استجابة منا، وعندما تصدر هذه الاستجابة تكون بمثابة منبه للآخرين يستتبع صدور استجابة معينة منهم، وهكذا[54].

وبهذا يعد التفاعل الاجتماعي نوعًا من النظام الذي يدخله الفرد بقيامه بمجموعة من الاستجابات ردًا على المثيرات أو المنبهات الموجهة من الآخرين في النظام التفاعلي، بحيث تتحقق أهداف الأفراد المشتركين في التفاعل، وهناك وجهة النظر السلوكية التي ترى أن التفاعل الاجتماعي يهدف إلى تحقيق إشباع الحاجة، بينما يؤكد أصحاب نظرة التعلم أن التفاعل بين الأفراد يبدأ ويستمر طالما يتلقى المشتركون في التفاعل شيئًا من الثواب أو التدعيم نتيجة لاشتراكهم واستمرار اشتراكهم في عملية التفاعل هذه[55].

ومن التعريفات المختلفة للتفاعل الاجتماعي نذكر ما يلي:

- التفاعل الاجتماعي هو "التنبيه والاستجابة المتبادلان للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية، يحدث حينما يصبح شخصان أو أكثر في اتصال -احتكاك- مباشر أو غير مباشر"[56].
- التفاعل الاجتماعي هو "عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها؛ أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وفرد أو جماعة وجماعة، أو بين جماعة وفرد"[57].
- التفاعل الاجتماعي هو "تلك العمليات الإدراكية، الوجدانية، والنزوعية المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو أكثر، جماعتين صغيرتين، أو فرد وجماعة صغيرة وكبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرًا لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، أعمال، أشياء)، وفيه يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد، وتتخذ عمليات

---

[52] - أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص ص111-112.

[53] - عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان-الأردن، 1999، ص169.

[54] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص224.

[55] -عبد اللطيف عقل، مرجع سابق، ص97.

[56] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص223.

[57] -محمد لبيب النجيحي، **الأسس الاجتماعية للتربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976، ص246.

التفاعل أشكالاً ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية محددة مثل: التنافس أو الصراع، أو التجاذب، أو التكيف ...إلخ[58].

2- خصائص التفاعل الاجتماعي: للتفاعل الاجتماعي خصائص مختلفة، أهما ما يلي[59]:

- **الدينامية؛** إذ ينطوي التفاعل الاجتماعي على تأثير متبادل بين الطرفين أو الأطراف المتفاعلة[60].
- **الاستمرارية؛** إذ إننا نتفاعل دائمًا وأبدًا حتى وإن كنا جالسين لوحدنا (نتذكر شخصًا ما، أو نتمثل وضعًا ما)، ونقول على هذا إننا نتفاعل اجتماعيًا[61].
- **الهدفية؛** إذ من المعلوم أن التفاعل الاجتماعي موجه دائمًا نحو هدف معين، فعن طريق التفاعل، تفهم الأم حاجات طفلها الرضيع على سبيل المثال، وأيضًا يشترك الفرد مع الجماعات المرجعية، مثلاً ليشبع ميوله واتجاهاته النفسية.
- **الدور والمسؤولية؛** إذ عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته بحسب تخصصه وطبيعة الموقف الاجتماعي التفاعلي، فالأب على سبيل المثال له دوره ومسؤوليته في الأسرة، ولكنه يتفاعل مع الآخرين في العمل كونه موظفًا أو مديرًا ...إلخ.
- **التمايز؛** إذ يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة لكي يتميز كل منهم بفرديته وشخصيته المستقلة عن الآخرين.
- **استخدام اللغة وسيلة للتعبير؛ وفهم الآخرين والتفاعل معهم؛** إذ تعد اللغة إحدى وسائل التفاعل الاجتماعي المهمة.

3- أهمية التفاعل الاجتماعي: تنبع أهمية التفاعل الاجتماع مما يلي[62]:

- أنه ظاهر عامة، ليست قصرًا على مجتمع دون آخر، بل تقع في كل زمان ومكان وفي كافة المجتمعات.
- أنه يغطي العلاقات الاجتماعية الشخصية، والتغير الاجتماعي، والسلوك الجمعي، وأنماط العلاقات الاجتماعية المتنوعة في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية، وغيرها من المجالات.
- أن نتائجه وآثاره على الفرد تظهر في شخصيته والمجتمع الصغير أو الكبير الذي يتفاعل معه.
- إن التنشئة الاجتماعية، وهي أهم العمليات الناتجة عن التفاعل الاجتماعي، تحدد بعيد المعايير والمقيم والاتجاهات والآراء والأفكار والعواطف للشخص خلال التأثير والتأثر المتبادلين بين الفرد والأفراد الآخرين الذين يشاركون عملية التفاعل الاجتماعي.

---

[58] -عبد اللطيف عقل، مرجع سابق، ص93. وأيضًا أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص113.

[59] - أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص115.

[60] -المرجع نفسه، ص113..

[61] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص224.

[62] -عبد اللطيف عقل، مرجع سابق، ص92.

وبناء عليه فإن دراسة التفاعل الاجتماعي في المواقف الاجتماعية البسيطة والمعقدة في المجتمعات متعددة الثقافات والبناءات الاجتماعية تفيد في بناء النظريات في علم النفس الاجتماعي، واختبار النظريات المتوفرة، وإعادة النظر في هذه النظريات من أجل تعديلها أو الوصول إلى مستويات أكثر كمالاً وصدقًا في تفسير السلوك الإنساني ووصفه وبيان أسبابه، والكشف عن طبيعة العلاقات السببية أو الترابطية بين عوامله وعناصره[63].

4- أشكال التفاعل الاجتماعي: تبرز الدراسات المنشورة شكلين أساسيين للتفاعل الاجتماعية هما[64]:

- **التفاعل الاجتماعي المباشر:** وهو الذي يحدث على نحو مباشر بين شخصين أو أكثر -وجهًا لوجه- كموقف المعلم أثناء المحاضرة مع طلبته، أو الوالدين مع أبنائهما في العائلة.
- **التفاعل الاجتماعي غير المباشر:** وهو الذي يحدث بوساطة وسيط، كالهاتف، أو كتابة رسالة إلى صديق، أو قراءة قصة في كتاب، أو البريد الإلكتروني، وغيرها.

5- أنماط التفاعل الاجتماعي: قسم بيلز "Bales" أنماط التفاعل الاجتماعي كما يلي[65]:

- **التفاعل الاجتماعي المحايد:** ويضم المراحل المتعلقة بالأسئلة وطلب المعلومات والآراء، وكذلك الأجوبة وإعطاء الرأي والايضاحات والتفسيرات.
- **التفاعل الاجتماعي السلبي:** ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة والتوتر والتفكك والانسحاب.
- **التفاعل الاجتماعي الإيجابي:** ويضم المراحل التي تمتاز بالاستجابات الإيجابية، وتقديم المساعدة، وتشجيع الأفراد الآخرين وتوطيد التماسك.

6- مراحل التفاعل الاجتماعي:

يمر التفاعل الاجتماعي بمراحل متهددة، وهي[66]:

- **التعرف:** وفي هذه المرحلة يتبادل الطرفان عبارات الترحيب والمجاملة والآراء العفوية غير المخططة، ويقوم كل طرف بعملية استكشاف مبدئية للطرف الآخر، يحدد فيها قيمته وفائدته بالنسبة له ولأهدافه، معتمدًا في ذلك على مبدأ الكلفة والعائد (البح والخسارة) وعلى مدى التشابه والتوافق بينهما.
- **مرحلة التفاوض والمساومة:** وفي هذه المرحلة يسعى كل طرف، من خلال استخدام وسائل التفاعل المتاحة لديه والمفضلة عنده إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التواصل إليها، وإقامتها مع الطرف الآخر، باحثًا عن أفضل النتائج والمكاسب، وهنا يحاول كل طرف تسيق مزاياه للطرف الآخر، مبرزًا مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والطرائق والأهداف.

---

[63] -عبد اللطيف عقل، مرجع سابق، ص92.

[64] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص223.

[65] -عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان-الأردن، 1999، ص171.

[66] -محمد الشناوي وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان-الأردن، 2001، ص ص 68-69.

- **مرحلة التوافق والاتفاق والالتزام:** وفي هذه المرحلة يقتنع كل طرف بالآخر من حيث المزايا والقيمة، ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى مكتفيًا بما توصل إليه من علاقة مع الطرف الآخر.
- **مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها:** ويتم في هذه المرحلة الإعلان عن القرارات المعرة عن القناعة والالتزام اللذين توصل إليهما الطرفان في المرحلة السابقة لتأكيد نمط العلاقة التي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.

وجدير بالذكر أن بيلز "Bales" يقسم مرحل التفاعل الاجتماعي إلى ست مراحل وهي: التعرف، والتقييم، والضبط، واتخاذ القرارات، وضبط التوتر، والتكامل.

7- أسس التفاعل الاجتماعي

يقوم التفاعل الاجتماعي على أسس متعددة وهي[67]:

- **الإتصال:** لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم إتصال بينهم ويساعد الإتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. فالإتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر، أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق عملية الإتصال يحدث التفاعل بين الأفراد، وعملية الإتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي، حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الإتصال بين أفرادها.
- **التوقع:** يعرف التوقع بأنه "التأهب الفعلي للاستجابة لمنبه ما"[68]. وعليه فإننا نتوقع استجابات معينة من الآخرين لتصرفاتنا أو سلوكاتنا، كالرفض أو القبول مثلاً، وفي ضوء هذه التوقعات نكيف سلوكنا، وبمعنى آخر فإن سلوكنا يصاغ شكله طبقًا لما نتوقعه من الآخرين وعليه فإن التفاعل الاجتماعي يمتاز بالتوقع بين الأفراد[69]. فنحن على سبيل المثال حين نرى أحد أفراد العائلة يدخل إلى البيت نتوقع منه التحية، وعندما يبكي الطفل الرضيع نتوقع أن تقوم الأم بحمله، وبهذا فإن التوقع مبني على الخبرات المشابهة، أو على قياس أحداث مشابهة[70].
- **إدراك الدور:** يقصد بالدور، السلوك المطلوب أو المتوقع من الفرد القيام به في موقف ما بحسب المعايير الموضوعة[71]، وعليه فإن الأدوار الاجتماعية تعتمد على عملية التوقع، فيتعلم الفرد كيف يقدر الموقف، وكيف يؤدي المتوقع منه، وما يتوقعه هو من الآخرين، وعلى هذا النحو يتشكل سلوكه في المواقف الاجتماعية

---

[67] -أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص 120-125.

[68] -المرجع نفسه، ص123.

[69] -المرجع نفسه، ص123.

[70] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص228.

[71] -توفيق مرعي وأحمد بلقيس، الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، 1984، ص107.

المختلفة[72]، ومن المعلوم أن سلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة أثناء تفاعله مع غيره طبقًا لخبرته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية[73]. وهكذا يفسر السلوك من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وإدراك الدور.

- **التفاعل الرمزي**: يعيش الإنسان في عالم مليء بالرموز؛ إذ تعد الرموز شكلاً من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر، وطريقة للتعبير عن الخبرات، حيث ينقلها الآخرون عن طرق الصوت أو الصورة، ووسيلة مهمة للاتصال بالآخرين وللمشاركة الاجتماعية والتفاعل، وتؤكد الدراسات المنشورة ان الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار تتم بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة، مثل الرموز ذات الدلالة المحددة بين الأفراد كتعبيرات الوجه وحركة اليدين والاحتضان والابتسامة وغيرها، وعليه فإن المز ينبغي أن يكون مفهوما لدى أفراد الجماعة وأن عدم فهمه يعد إحدى المشكلات التي تواجه الأفراد وذلك طبقًا لاختلاف الرموز باختلاف البيئات والمجتمعات المختلفة[74].
- **التقييم**: إن عملية تقييم الفرد لسلوكه ولسلوك الآخرين وعلاقتهم ببعضهم بعضًا من خلال تصرفاتهم ودوافعهم تعد من الأسس والوسائل التي تتكامل بها عملية التفاعل الاجتماعي، وبمثابة تغذية راجعة للفرد تؤكد سلامة هذا السلوك أو ضرورة تعديله بما يكفل نجاح تفاعله مع الآخرين على الوجه الأفضل.[75].

المحاضرة السابعة: الجماعة وعلم النفس الاجتماعي

يركز علم النفس الاجتماعي على دراسة التفاعل بين الأفراد والجماعات والذين يتفاعلون ويرتبطون بخصائص معايير وقيم ومعتقدات ونظم، وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فأنه يحتاج دائماً أن يكون عضواً ينتمي لجماعة بشرية لها بناء ثقافي واجتماعي وأفرادها بعلاقات معقدة ومنظمة، ويساعد انتماء الفرد للجماعة في تهذيب غرائزه وهذا ما يعطي له الصفة الانسانية المختلفة عن الحيوانات.

تعتبر الجماعة هي النواة والمادة الأولى للمجتمع، وتمتاز هذه الجماعات بالديناميكية التي تدفعها للتماسك مع بعضها البعض لتشكيل قوام المجتمع. وتعتبر هذه الديناميكية نقطة بدء لفهم الإنسان ككائن اجتماعي بالفطرة، ولهذه الجماعة خصائص ومميزات ومنها التماسك والأهداف المشتركة للأفراد داخل الجماعة، كذلك يوجد قواعد تنظم هذه الجماعة، وجود عوامل مشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة والتي منها المشاعر والانفعالات.

1- تعريف الجماعية:

إن فهم طبيعة الحياة الاجتماعية لا يكون إلا من خلال فهم الجماعة وديناميتها؛ فالجماعة هي "وحدة

---

[72] -أحمد عبد اللطيف وحيد، مرجع سابق، ص228.

[73] -أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص124.

[74] -المرجع نفسه، ص ص 124-125.

[75] -المرجع نفسه، ص125.

اجتماعية تتكون من فردين أو عدد من الأفراد بينهم علاقة صريحة على النحو يسمح بأن يدرك الأنا الآخر كعضو في الجماعة، ولكل فرد من أفراد الجماعة دوره الذي يؤديه"[76].

ويعرفها معوض بكونها "وحدة اجتماعية تتكون من ثلاثة أشخاص فأكثر يتم بينهم تفاعل اجتماعي. وعلاقات اجتماعية وتأثير انفعالي ونشاط متبادل على أساسه تتحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية لأفراد الجماعة وفق معايير وقيم الجماعة إشباعا لحاجيات أفرادها ورغباتهم وسعيا لتحقيق أهداف الجماعة دائما".

2- خصائص الجماعة:

للجماعة عدة خصائص أهمها:

- عضوية فردين أو أكثر.
- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد.
- وجود نمط تفاعل ثابت للجماعة قوامه الأدوار، وترقى المراكز وبالتالي تحديد قاطع لداخلية الجماعة وتميزها عن الجماعات الأخرى.
- وجود هدف أو أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة.
- وجود طريقة للاتصال، وخاصة اللغة المنطوقة والمكتوبة[77].

يتضح من هذه الخصائص أن الفرد بمفرده لا يكون جماعة، فالفرد بحاجة لمجتمع يعيش فيه وجماعة ينتسب لها وبحاجة للإحساس بالانتماء وهي لا تتواجد في هذه الخصائص بالرغم من أن الانتماء شيء هام جدًا للفرد.

وقد ميز ماك دوجال الجماعات الثابتة بـ[78]:

- وجود بعض العناصر المستمرة في حياة الجماعة.
- وعي الأعضاء بطبيعة الجماعة الجوهرية وأغراضها.
- تفاعل الجماعة مع غيرها من الجماعات المماثلة.
- وجود بناء مسؤول عن تمايز الوظائف وقسمتها بين أعضاء الجماعة.
- وجود قانون يعين العلاقات بين الأعضاء.

3- أهمية الجماعة:

تكتسي الجماعة أهمية خاصة بالنسبة للفرد والمجتمع، فبالنسبة للفرد تمكنه من الشعور بالأهمية لوجوده وتساعده على التخفيض من جملة التوترات النفسية التي يمكن أن تعترضه، فالحياة لا تخلو من المشكلات المختلفة التي يكون لها التأثير المباشر على نفسية ومكانة الفرد وموقعه وكيفية إدراكه لمحيطه الخارجي والداخلي، وداخل الجماعات يكتسب الأفراد أدوات التفاعل الإجتماعي وكلما كان يغلب على الجماعة الطابع العقلاني المنطقي في

---

[76] -محمد إبراهيم عيد، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص64.

[77] -حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص90

[78] - سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص 257.

التعامل مع المفردات الخارجية كلما اكتسب الفرد العناصر والعوامل والمفاهيم التي تزوده بأدوات التفاعل الموضوعي مع مختلف معطيات البيئة، فمن خلال هذا التفاعل يتزود الفرد بأنماط التفكير الثري والعميق بما يمكنه من حل الصعاب التي تعترضه بما يحقق له الشعور بالأمن والإطمئنان، وفي هذا السياق يجب الإشارة إلى الظواهر المرضية التي تظهر في المجتمع، فهي نتاج لسلوك غير متزن داخل الجماعة سواء الأولية أو الثانوية التي ينتمي لها الفرد وقد تتخذ هذه السلوكات أشكال إنحرافية مختلفة، كالجريمة والإرهاب، والتعصب وطبعا هناك جملة من الأسباب التي تؤدي إلى مثل هذا النمط من ردود الأفعال المرضية.

أما بالنسبة للمجتمع فيبدو بديهيا أنه لا يمكن تصور تواجده بدون جماعة وبالتالي تمثل إحدى البنى الأساسية لأي مجتمع بشري، فالجماعات على اختلاف تركيباتها وأهدافها يتضح أنه كلما كان يحكمها منطق وقانون واضح الأبعاد ونظام منسجم ومتناسق كلما انعكس على المجتمع ككل فالجماعة تسهم إلى حد بعيد في تحقيق الإزدهار بمختلف أشكاله، ويبقى المجتمع مدين لها باعتبارها سلطة رمزية تمارس ضغوطات سواء معنوية أو مادية في تربية وإعداد الفرد بما يمكنه من آداء ما هو متوقع منه.

4- أنواع الجماعات:

بما أن علم النفس الاجتماعي يدرس تأثير الجماعة على الفرد والعكس كذلك، فإننا سوف نتطرق لتقسيم الجماعات على أساس التأثير؛ إذ الفرد يتأثر ويؤثر بكل الجماعات التي ينتمي إليها إلا أن هذه التأثيرات تفاوت من جماعة إلى أخرى، فبضعها يترك آثارا عميقة في شخصية الفرد بينما لا يزيد تأثير البعض الآخر عن مجرد تزويد الفرد بخبرات عامة، وقد ميز "كولي" (Colley) بين نوعين من الجماعات وهما الجماعة الأولية والجماعة الثانوية[79].

- الجماعات الأولية (Primary Group):

يرى الفيلسوف وعالم الاجتماع الأمريكي "شارل هـ. كولي (Charles H. Cooley) بأن الجماعة الأولية تمتاز بالمواجهة؛ أي أن العلاقات بين أفرادها تتم وجه لوجه (Face To Face) ، وتتميز بالوحدة والترابط القوي والهدف المشترك والعادات والتقاليد التي تتحكم في أفراد الجماعة، وتحدد لكل منهم مكانته ومسؤولياته والأعمال التي تجب عليه كما تكون الجماعة الأولية قليلة الأعضاء وبدرجة تسمح للفرد أن يكون في علاقة مباشرة وقوية وملازمة للفرد طيلة فترة حياته أو جزء كبير من حياته.

- الجماعة الثانية (Secondary Group):

تكون العلاقات بين الأفراد المكونين للجماعة الثانوية غير مباشرة؛ أي الاتصالات تتم عن طريق أشخاص آخرين، يمثلون دور الوسيط ويكون الشعور بالانتماء إليها ضعيفا بالنسبة كما هو عليه في الجماعة الأولية، وتتصف الجماعة الثانوية بالطابع اللاشخصي نسبيا بين أعضائها، حيث يتصرف كل منهم وفقا للأدوار

[79] -رمضان محمد القذافي، **العلوم السلوكية في مجال الإدارة والإنتاج**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1997، ص ص 250-251.

الاجتماعية التي يؤولها في المجتمع خارج نطاق الجماعة، وتتأثر الجماعة الثانوية بالجماعات الأولية، فكثير من نماذج السلوك التي تظهر في الجماعة الثانوية ترجع جذورها إلى ما اكتسبته في الجماعة الأولية ومن أمثلة الجماعات الثانوية نجد (النقابة، الحزب، الهيئات العلمية).

5- تماسك الجماعة:

حدد فستنجر وآخرون (Festinger et al, 1950) تعريف التماسك على أنه محصلة القوى الناتجة والتي توجه الأفراد نحو الجماعة[80].

ويمكن تحديد القصد من تماسك الجماعة في ضوء تصورين أساسيين:

- الروح المعنوية.
- جاذبية الجماعة.

كما حدد حامد زهران العوامل المؤدية لزيادة أو نقس تماسك الجماعة، ويرى أن العوامل المؤدية لزيادة تماسك الجماعة[81]:

- إشباع حاجات الأفراد كلما شعر الأفراد بأن حاجاتهم يمكن إشباعها في الجماعة زادت جاذبية الجماعة لأفرادها.
- مكانة الفرد داخل الجماعة كلما زادت المكانة زادت الجاذبية.
- العلاقات التعاونية بين أفراد الجماعة.
- زيادة التفاعل بين أفراد الجماعة.
- الجو الديموقراطي.
- سهولة الاتصال بين أفراد الجماعة يزيد من جاذبية الأفراد للجماعة.
- الرضا عن معايير الجماعة.

6- طرق قياس تماسك الجماعة:

أ) **أحاديث الأفراد:** يمكن قياس شعور الأفراد بالرضى عن الجماعة واستخدامهم لكلمة نحن بدلا من كلمة أنا كدلالة على تماسك الجماعة.

ب) **درجة إنصياع أعضاء الجماعة للمعايير:** تدل درجة الإنصياع للمعايير السائدة والتي تحدد قواعد السلوك داخل الجماعة على مدى تماسك الجماعة بينما يدل عدم الإنصياع على التفكك السائد داخلها.

ج) **التماسك وقت المحن والأزمات:** الجماعات المتماسكة والمنظمة عادة ما تكون أقل عرضة للتفكك وقت الأزمات إذا ما قورنت بالجماعات غير المتماسكة أو غير المنظمة.

---

[80] -سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص259.

[81] -حامد زهران، حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، مرجع سابق، ص117.

غير أنه من المهم أن نأخذ في الإعتبار أن الدلائل السابقة قد لا تدل مباشرة على التماسك الاجتماعي لأنها قد تكون مرتبطة بعوامل أخرى، فالغياب عن العمل مثلا قد يرجع إلى المرض أو الخوف من العقاب كما قد يرجع إلى نقص تماسك الجماعة.

7- ديناميكية الجماعة:

تتميز الجماعة بأنها كل دينامي بحيث أن التغيير في أي جزء من أجزاء الجماعة يؤدي بشكل شبه حتمي إلى تغير التركيبة الكلية للجماعة، فالجماعة ليست مجرد مجموع أفرادها فمن هذا السياق يمكن الإستفادة من قول أحد الفلاسفة اليونان الذي يرى أن العالم في تغير مستمر كمجرى النهر لذا فالتغير هو قانون الوجود أما السكون فهو العدم وبالتالي فالجماعة هي وحدة تعرف ديناميكية بشكل مستمر.

تعريف ديناميكية الجماعة:

يعتبر "كيرت ليفين Kurt Lewin" أول من وضع مصطبح ديناميكية الجماعة، حيث تم تداوله لأول مرة سنة 1944 في أحد تقاريره التي تحمل عنون "علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق"، كما أنشأ أول مركز للبحوث خاص في هذا المجال Research Center of Group Dynamics في سنة 1945 بـ Massachusetts Institute of Technology بجامعة أبوا الأمريكية ثم تم نقله فيما بعد إلى Institute for Social Research بجامعة ميتشجان[82].

ويطلق ليفين لفظ ديناميكية الجماعة على التحليل النظري والدراسة التجريبية لمشاكل الحياة الاجتماعي المتغيرة للجماعة[83]. ولقد تزامنت التجارب والأبحاث التي قام بها ليفين ومساعديه في ثنايا الحرب العالمية الثانية، أين ازدهرت دراسة ديناميكيات الجماعة وخاصة الجماعات الصغيرة نظرا لما لهذه الأخيرة من تأثير على الروح المعنوية لأعضائها وخاصة جماعة الجنود[84].

ومن أمثلة الدراسات التطبيقية التي أجراها لفين، تلك الدراسة التي أجراها على مجموعة من أطفال المدار الذين أخضعهم لأنماط مختلفة من القيادة (القيادة الاستبدادية، الديمقراطية والفوضوية)، ثم لاحظ إنتاج الجماعة ونشاطها في ظل كل نمط من هذه الأنماط القيادية، وكذلك علاقة الجماعة بقائدهم وعلاقاتهم فيما بينهم، ومدى ارتفاع أو انخفاض روحهم المعنوية[85].

---

[82] -أمينة قهواجي، **ديناميكية الجماعة والعمل الفريقي في المنظمة حالة قسم مركز البحث والتطوير سوناطراك**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس-الجزائر، 2007/2006، ص49.

[83] -محمد سيد فهمي وسيد عبد الحميد عطيه، **عمليات وطريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص174.

[84] -عبد الرحمان العيسوي، تفاعل **الجماعات البشرية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص13.

[85] -للإطلاع أكثر على تفاصيل التجربة عد إلى محمد صالح الحناوي ومحمد سعيد سلطان، السلوك التنظيمي، **السلوك التنظيمي**، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص25.

كما قام ومساعديه ببعض الدراسات في مواقف اجتماعية عديدة تناول فيها ببحث القرارات والمناقشات الجماعية وما تحدثه من تغيرات في العادات[86].

8- قياس العلاقات الاجتماعية:

إن التطورات العلمية التي عرفتها بعض مجالات الدراسات النفسية والإجتماعية أدت إلى تحقيق قفزات هامة جدا في سيرورة الحركة الإجتماعية مما أحدث هزات فكرية كبرى، بحيث نتجت عنها إلغاء مجموعة من المفاهيم لأنها أصبحت تكتسي أي دلالة، وبرزت مفاهيم أخرى نظرا لما تقدمه من تفسيرات علمية وموضوعية، ففي مجال علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي ظهرت جملة من المفاهيم منها مفهوم قياس العلاقات الإجتماعية لدى الجماعات الشيء الذي يمكن من معرفة درجة التماسك والتنافر، أو حتى طبيعة تركيبة البنية التفاعلية داخلها ويأتي مقياس العلاقات الإجتماعية أو الإختبار السوسيومتري لتحقيق هذه الغاية.

إن العلاقات السوسيومترية داخل الجماعة تعني أو تركز على العلاقات التي تكون قابلة للقياس، وهذا الإختبار يمثل الطريقة الوحيدة المستعملة في الدراسات الاجتماعية، التي تزود الباحث بفكرة واضحة عن العلاقة التي تسود الجماعة، وفي كثير من الحالات تستعمل لتقديم العلاج بما يحقق الإنسجام والتماسك بين الأفراد.

Sociométrie الذي هو مكون من كلمتين Socio اجتماعي و métrie قياسي، فحسب الأدبيات المختصة ينسب هذا المقياس إلى يعقوب مورنو "Jacob Levy Moréno" عالم نفس اجتماعي أمريكي من أصل روماني درس في الطب والفلسفة، بعد ذلك مارس الطب العصبي Psychiatrie غير أنه شعر بميل كبير للدراسات الإجتماعية الشيء الذي جعله يشتغل أكثر فأكثر مما جعله يبتكر وسيلة قياس اجتماعي Sociométrie الذي عرفه بأنه "أداة لتحديد وقياس الإستجابات الاجتماعي الإيجابية لدى الفرد والموجهة منه للأفراد الآخرين الموجودين في عالمه الإجتماعي وهو وسيلة لوصف درجات وأشكال الألفة والمودة والصداقة الحميمة التي امتدت لفترة طويلة لدى الفرد في علاقته بأصدقائه".

فهذا المقياس يعتبر أداة لتقدير الإختيار أو الرفض داخل الجماعة وقد انتشر بشكل كبير نظرا لجملة من المميزات منها سهولة تطبيقه وهذه الطريقة تعتمد على الطلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يحدد شخص أو بعض الأشخاص يرغب أو يفضل أن يكون معه إذا طلب منه إنجاز عملا جماعيا وذلك عن طريق كتابة الإسم أو أسماء الأفراد الذين يشاركونه في ذلك في ورقة خارجية وهناك جملة من الشروط التي يجب قبل تطبيق هذه الأداة منها أن تكون الجماعة تعرف بعضها البعض بشكل يسمح بالإختيار وأن يبقى الإختيار سري ولا يستعمل إلا لغاية البحث العلمي.

---

[86] -مصطفى كامل أبو العزم عطية، **السلوك التنظيمي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة نشر، ص110.

المحاضرة الثامنة: المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية وتأثيرها في بناء الفرد والمجتمع

إن الفرد وهو يعيش متفاعلا في جماعته يؤثر فيها ويتأثر بها تعلمه الجماعة وتحدد له معايير سلوكية وتحدد الحدود التي يجب أن يكون سلوكه في إطارها، وبمعنى آخر فإن الجماعة تحدد صورا مقننة أو قواعد مقررة وموازين محدودة للسلوك هي ما نسميه المعايير الإجتماعية للسلوك، وتعتبر القيم أحد المحددات الهامة للسلوك الاجتماعي، ولهذا فإن موضوع القيم مهم بالنسبة لدراسي علم الاجتماعي النفسي.

يرتبط تدريس القيم بالاتجاهات على اعتبار أن القيم هي اتجاهات معممة وأن القيمة تتكون من مجموعة من الاتجاهات المركزة حول موضوع أو موقف معين وفي هذا الشأن يوضح لويس مليكه أن القيم هي اتجاهات مركزة نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب وتشكل القيم المركزية محوراً لكثير من الاعتقادات والاتجاهات والسلوك وقد تؤثر في أحكامنا وأفعالنا لما هو أبعد من المواقف المباشرة أو الموقف المعين وذلك عن طريق امتداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللاختيار بين بدائل الفعل.

1- المعيار الاجتماعي:

المعيار الإجتماعي تكوين فرضي معناه ميزان، أو مقياس، أو قاعدة، أو إطار مرجعي للخبرة والإدراك الإجتماعي والإتجاهات الإجتماعية والسلوك الإجتماعي. وهو السلوك الإجتماعي النموذجي، أو المثالي الذي يتكرر بقب ول إجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد. وهو تعميم معياري فيما يختص بالأنماط السلوكية المتوقعة في أي موضوع يتعلق بالجماعة أو أفرادها أو يهمها. وهو مقياس يتقاسمه أعضاء الجماعة ويحدد سلوكهم ويتوقع أن يلتزموا به في المواقف الإجتماعية، وهو إطار مرجعي مشترك ينبع من التفاعل بين أفراد الجماعة ويجعل هذا التفاعل ممكنا ويحكم بواسطته وفي ضوئه على السلوك الاجتماعي في الجماعة[87].

2- القيم الاجتماعية:

القيم الاجتماعية عبارة عن مجموعة من الأفكار يستخدمها الإنسان في قياس وتقدير المواقف الاجتماعية وتشكل القيم الاجتماعية ركنًا أساسيًا في تكوين العلاقات البشرية وتنتج السلوك الاجتماعي الذي يؤدي إلى تكوسن شبكة العلاقات الاجتماعية البشرية، القيم الاجتماعية علاقة وثيقة بسلوك الأفراد ولا تحدث إلا في الجماعات المنظمة المتمايزة في التركيب، فأعضاء الجماعة دائما يميلون إلى التقيد بمجموعة من القيم الاجتماعية تتناسب وتتوافق مع تكوين الجماعة، ويمارسون الضغط الاجتماعي على من يخالف هذه القيم[88].

إن لكل مجتمع من المجتمعات قيمه الخاصة ولكن هنالك قيم عامة توجد في غالبية بلدان العالم وقد تكون في مجال العمومية الثقافية وليس الجميع في المجتمع يقدرون هذه القيم.

---

[87] -سليمان بن قاسم الفالح، **الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له**، العبيكان لنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2020م، ص ص 40-41.

[88] -أمين جابر الشديفات، **منصور عبد الرحمن الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد43، ملحق 5، 2016، ص ص 2125- 2126.

القيم نتاج إجتماعي حيث يتعلم الفرد القيم ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجيا ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك ويتم ذلك من خلال التنشئة الإجتماعية، وعن طريق التفاعل الإجتماعي يتعلم الفرد أن بعض الدوافع والأهداف تفضل غيرها ويفضلها على غير أي أنه يقيمها أكثر من غيرها.

إن القيم عبارة عن مجموعة من المعتقدات مصدرها الثقافة وقد تكون هذه المعتقدات خاطئة أو صحيحة وعلى أساسها يتم الحكم على أي موضوع أو ظاهرة معينة على أنها حسنة أو سيئة، ولا يمكن القول بأن القيم مستمرة وأبدية غير متغيرة ولا متطورة بل إن بقاءها نسبي وهذا لا يعني أنها دائمة التغيير والتبدل فهي تتصف بالاستمرارية إلى أن تظهر ظروف جديدة تتغلب فيها قيم على قيم أخرى ويتم التغير بتغير المجتمع هنا يظهر ما يسمى صراع القيم[89].

3- القيم والاتجاهات:

وترتبط القيم بالاتجاهات ارتباط عضوي فكثير من العلماء يعتبر القيم اتجاهات معممة وأن القيم هي من محددات اتجاهات الفرد وأن القيمة تتضمن نوعاً من الرأي في شيء أو شخص أو معنى كما أنها تتضمن أيضاً شعوراً واتجاهاً نحوه وتفصيلاً له ولكن يمكن أن نميز بين القيم والاتجاهات باعتبار أن القيم أعم وأشمل من مفهوم الاتجاه كما أن القيم تشير إلى غاية مرغوبة ويشير الاتجاه إلى موضوع يحبه الشخص أو يكرهه فالقيم غايات نهائية وتشير طبيعة الاتجاه إلى أنه أكثر قابلية للتغير من القيم.

تعريف عبداللطيف محمد للقيم: أنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفصيل أو عدم التفصيل للموضوعات والأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف.

4- تأثير القيم في السلوك:

في كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الإجتماعي ويطلق على هذا نظام القيم القائم في الجماعة أو المجتمع.

ويلاحظ أن القيم تؤثر في الإدراك فقد وجد postman وآخرون أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يتعرفون بسرعة وسهولة على كلمات مثل شيخ، إمام...إلخ عن تعرفهم على كلمات مثل: سعر، تكلفة...إلخ. ونحن نلاحظ تأثير القيم في السلوك في الحياة العملية فإذا أراد مثلا شخص تسود عنده القيمة الإقتصادية أن يتزوج فإنه سوف يسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها وربما لا يلتفت إلى دينها أو جمالها ...إلخ وإذا أراد أن يعمل فإنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزء مادي، وإذا صادق فإنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء

[89] -أمين جابر الشديفات، مرجع سابق، ص 2126.

صداقته وهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الإقتصادية عنده.....وهكذا.

5- قياس القيم:

أ) **الملاحظة:** فيلاحظ الباحث ويصف الإطار الفيزيقي الخارجي للقيم الذي يتمثل من تكوينها وكيف تتبدى في الواقع وما هي علاقة القيم بالمتغيرات الأخرى وما هو تأثيرها على السلوك الإنساني كما يتطرق الملاحظ إلى وصف المكونات الداخلية للقيم ونسيج تفاعلاتها وصولاً إلى وصف ماهيتها وطبيعتها.

ب) **المقابلة الشخصية:** من الممكن أن تتم دراسة القيم عن طريق المقابلة الشخصية ففي المقابلة يحصل الباحث على معلومات عن مدى تأثير القيم على سلوك الفرد وكيف أنها مكون من مكونات إطاره المرجعي وأحكامه الخلقية على موقف معين وتكون المقابلة عن طريق استمارة معدة خصيصاً لذلك أو تطبيق بعض الاستفتاءات أو الاختبارات التي تبحث وراء قيم الفرد.

ج) **تحليل المضمون:** يستخدم هذا الأسلوب للتعرف ووصف المحتوى الظاهر للقيم وصفاً موضوعياً وعلمياً وكمياً وقد ساعد هذا الأسلوب في الكشف عن القيم من خلال تحليل مضمون الرسالة سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية وكذلك تستخدم هذه الطريقة في الدراسات المقارنة والتي تحاول أن تكشف عن قيم شعب مقارنة بشعب آخر.

د) **الاختبارات:** وهناك الكثير من الاختبارات التي أعدت لقياس القيم وتتم هذه الطريقة بتطبيق أحد الاختبارات المعدة أصلاً أو إعداد اختبار بعد التحقق من تقنينها بعد التحقق من صدقها وثباتها.

المحاضرة التاسعة: الضبط الاجتماعي، مقوماته وأسسه في علم النفس الاجتماعي

يعد موضوع الضبط الإجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها علم النفس الإجتماعي واهتم به علماء التربية والإجتماع لصلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الأفراد داخل هذه المجتمعات فهو يمثل مجموعة الخطوات الإجرامية التي يقوم بها المجتمع عن طريق مختلف مؤسساته بهدف الوصول إلى السلوك السوي، فهو علم تشكل مع وجود المجتمعات البشرية وكان على الدوام إلزامي للفرد في المجتمع، فالفرد لم يكن حرا في أعماله وأفعاله بل ظل دائما محاطا بقيود وقواعد تحدد أحكامه وتوجهها وذلك لتحقيق التوازن المجتمعي.

1- تعريف الضبط الاجتماعي:

إن الضبط الاجتماعي يعد من بين الميادين الهامة التي تناولها علماء الاجتماع ولاسيما في إشارتهم إلى عملية الانتظام والاتساق بين الفرد وبين النسق القيمي والمعياري الذي يسود مجتمع من المجتمعات، وأن عدم الانتظام تختلق توترات وصراعات سواء بين الأفراد أو الجماعات، فالضبط الاجتماعي من وجهة نظر علم الاجتماع هو عملية الاتصال والتواصل بين ما هو مدروس من إرث اجتماعي في طبيعة النظام الاجتماعي وبين الجماعات الاجتماعية لأجل تحقيق الاستقرار والإنسجام في الحياة الاجتماعية[90].

[90] -أمين جابر الشديفات، مرجع سابق، ص 2126.

2- أبعاد الضبط الاجتماعي:

هناك خمسة أبعاد رئيسية تشكل مكونات الضبط الاجتماعي هي[91]:

- أولاً: امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة أو المستلهمة من القيم الاجتماعية.
- ثانيًا: امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من العادات.
- ثالثًا: امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من التقاليد.
- رابعاً: امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من الأعراف.
- خامسًا: امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من القانون العام أو الرسمي للمجتمع.

3- خصائص الضبط الاجتماعي:

الضبط الإجتماعي عملية إجتماعية نفسية تتميز بعدد من الخصائص يمكن استخلاصها فيما يلي:

- أن الضبط الإجتماعي موجود في كل المجتمعات الإنسانية.
- أن الضبط الإجتماعي يستهدف تحقيق النظام ومنع الفوضى.
- تزايدت الحاجة إلى الضبط الإجتماعي بتطور المجتمعات.
- قد يتضمن الضبط الإجتماعي فرضا أو ضغطا على الأفراد.
- تختلف أساليب الضبط الإجتماعي وميكانيزماته باختلاف النظم الإجتماعية والسياسية.
- يتضمن الضبط الإجتماعي أساليبا رسمية (كالقوانين) وأخرى غير رسمية (كالعرف والتقاليد).
- يتضمن الضبط الإجتماعي أساليب إيجابية (التشجيع والمكافآت) وأساليب سلبية (كالعقاب أو التهديد به.)
- يعمل الضبط الإجتماعي على تحديد معايير السل وك المرغوبة في المجتمع ويوضح الدور المطلوب من كل فرد.
- يقوم الضبط الإجتماعي على إعادة التوازن إلى المجتمع عند حدوث أي من التغيرات كما يعمل على التكييف بين العناصر المختلفة.
- يشكل الضبط الإجتماعي خطوطا دفاعية لصد الإنحراف في أي مرحلة من مراحله.
- تعد التربية عاملا مهما في تحقيق فاعلية الضبط الاجتماعي.

4- أهمية الضبط الاجتماعي:

للضبط الإجتماعي أهمية بالغة في تحقيق التوازن والإستقرار في المجتمع إذ لا يوجد مجتمع في حالة من التوازن والإستقرار دون أن تكون خلفه ضوابط تعمل على تحقيق ذلك، فلكل مجتمع قيمه السائدة وموروثاته الثقافية وتتمثل أهمية الضبط الإجتماعي في العناصر التالية:

- تكمن أهمية الضبط الإجتماعي في أنه ضروري لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضها البعض ووسيلة لتدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة.

---

[91] -سليمان بن قاسم الفالح، مرجع سابق، ص ص 42-43.

- تنبع أهمية الضبط الإجتماعي أيضا من خلال فرض الرقابة اللازمة والسيطرة على الأفراد عن طريق التنشئة الإجتماعية وتربية الأطفال على تقبل ما يفرضه عليهم التنظيم الإجتماعي من قيود وضوابط[92].
- تبرز أهمية الضبط الإجتماعي في مراقبة من يحاول العبث بالقوانين والقيم والعادات والأعراف والدين والأخلاق التي وضعها المجتمع.
- يمكن التحكم عن طريق الضبط الإجتماعي في نوازع الصراع والظلم بين فئات المجتمع كما يمكن علاج الإنحرافات الإجتماعية وإعادة الإستقرار والتوازن إلى مكونات البناء الإجتماعي.
- يعمل الضبط الإجتماعي على نقل معايير وقيم ونظم المجتمع من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.
- الضبط الإجتماعي هو الأساس الفعال للنظام الاجتماعي والعنصر الذي يهيء ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للإستقرار وتحقيق التماسك الإجتماعي والنظام الإجتماعي ليس سوى نتاج طبيعي لفاعلية وسائل الضبط.

فالضبط إذن هو الأساس الفعّال للنظام الإجتماعي والعنصر الذي يهيء ويخلق العناصر الضرورية اللازمة للإستقرار وتحقيق التماسك الإجتماعي، ومن ثم فالضبط ضرورة حتمية إجتماعية وقيم أخلاقية وقواعد ومثل إجتماعية تؤدي دورا فعالا في إحداث الرقابة على المجتمعات.

5- أهداف الضبط الاجتماعي:

يعتبر الضبط الإجتماعي عملية لها أهدافها التي تسمو لتحقيقها ومن بين أهم هذه الأهداف مايلي:

- يعزز التماسك الإجتماعي بين علاقات أفراد المجتمع الواحد ويسعى قدر الإمكان لبقائها مستمرة.
- يحقق الضبط الإجتماعي للمجتمعات التوازن والإستقرار.
- يساعد القوانين والأنظمة في تطبيق الرقابة وفرضها على المجتمعات.
- ينظم العلاقات بين الأفراد والمعاملات فيما بينهم ويعد وسيلة مثلى لتطبيق الأنظمة والتخلص من الفوضى.
- العمل على تحقيق الإمتثال لمعايير وقيم الجماعة الإجتماعية لكي يشعرون أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك.
- المحافظة على درجة عالية من التضامن الإجتماعي بين أفرد الجماعة الإجتماعية من أجل دوام بقائها.
- إحترام الحق العام والخاص والنظام الإجتماعي.
- منع التجاوزات والخروقات الفردية ومعاقبة مقترفيها.
- إقامة العدالة بين الناس.
- إرقاء السلوك الإجتماعي لدرجة عالية من الإلتزام بالقرارات الجمعية.

[92] -سامية محمد جابر ، **القانون والضوابط الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997،، ص50.

- يهدف الضبط الإجتماعي بأساليبه المختلفة إلى تطبيع الإنسان ليصبح إجتماعيا بمعنى وضع أسس تكيف الشخصية بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية ليحل محلها بعض الميول الاجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما نمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات.
- تحقيق الأمن الإجتماعي في المجتمع حيث يتفرغ كل عضو من أعضائه لآداء دوره كاملا في المجتمع.

6- نظريات الضبط الاجتماعي:

إن نظريات الضبط الاجتماعي المتعددة تعتبر أن المجتمع من خلال القيم والمعايير والأهداف يصنع الصالح والسيء، وتلعب قضية المصالح الذاتية مكانة هامة في نظريات الضبط الاجتماعي التي لاحظت أن الجميع يتعلم القيم ويلتزم بها إلا أن هناك بعض الأفراد القادرين على تبرير أفعالهم قبل وقوعها، إضافة إلى بعض الناس أقل تقيدًا بقيم المجتمع من غيرهم وبالتالي يقعون في الجريمة والانحراف.

وإن الضبط الاجتماعي من وجهة نظر علم الاجتماع إصلاح جمعي يشير إلى الأفراد الذين يدخلون في عمليات مخططة وغير مخططة والتي بواسطتها يلقن الفرد عملية الإقناع أو الإجبار لأجل تحقيق التطابق بينه وبين ما هو مستخدم في الحياة الاجتماعية، فالضبط الاجتماعي هو الآليات التي يمارس من خلالها المجتمع سيطرته على مكون الأفراد، ويتم إدخال ومطابقة للمعايير والقيم بين الافراد وثقافية المجتمع[93].

ومن علماء الاجتماع الذين فسروا الضبط الاجتماعي (إميل دوركايم) الذي حاول تفسير الضوابط الاجتماعية بالعوامل الخارجية التي تدخل على الأفراد من الخارج وتصبح حقائق اجتماعية داخلية يعيشها الفرد اجتماعيا، وتصبح ملزمة له أخلاقيات ويقبلها طواعية لتصبح واجبًا من الواجبات المفروضة عليه وقواعد اجتماعي يجب عليه إطاعتها والتقيد بها.

وأما (جورج هربت ميد) وكذلك (فريد) فقد وسعوا مفهوم المعايير الاجتماعي وناقشوا تصور (الذات الاجتماعية) و(الأنا) وهذه التصورات تأتي من خلال التجارب الاجتماعية، حيث من خلالها يتم تشكيل عموميات نحو الآخرين في هذا السلوك وتوقعات الآخرين في المجتمع تشكل خاصية مشاعر الأفراد، فالتكوين لهذه المشاعر هو تكوين مجتمعي وليس فردي. ويؤكد (فرويد) في نظرته لتوكين الذات العليا أن عملية الاستدخال للعلاقات المعايير الاجتماعية للطفل من حيث الاستقلال للأحكام الأخلاقية تظهر عندما تبدأ عملة التعاون في العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين، ونماذج البناء الاجتماعي هي التي يأتي منها نموذج الأخلاق الفردية التي على أساسها ينضم الفرد إلى هذه العملية[94].

---

[93] -عبد المنعم، **الضبط الاجتماعي**، مركز العراق للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، 2009، ص48.

[94] -أمين جابر الشديفات، مرجع سابق، ص 2126.

المحاضرة العاشرة: الصراع الاجتماعي، أسسه ومقوماته

إن عمليات التفاعل الإجتماعي التي تحدث بين الناس متخذة أشكالا عدة ووسائط مختلفة تلعب دورا بارزا في تحديد نوع العلاقات الاجتماعية التي تسود الأشخاص المتفاعلين.

1- مفهوم الصراع الاجتماعي:

الصراع هو التعارض الذي ينشأ في الإنسان نفسه (المشكلة الداخلية)، أو بين الإنسان وآخر (المشكلة الخارجية) في حوله، والصراع قد يكون المخالفة (Disagreement)، أو التشويق بين المجتمع أو كون الصعوبة الأخرى بين اثنين أو أكثر. والصراع أيضًا يسبب إلى المعارضة بين الطرفين في رأي طرف إلى الآخرين كأنهم مانعون ومتطفلون للوصول إلى حاجاتهم وأغراضهم. والصراع شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل interdepence، وهو ينتج عن بروز قدر من الاختلاف وعدم التوافق في الرؤى والمصالح والأهداف والتوجهات[95].

2- خصائص الصراع:

هناك عدة خصائص أساسية يمكن أن نجملها في ما يلي:

- ينطوي الصراع على وجود أهداف أولية غير متكافئة لدى أطرافه، وتكون عملية الحوار الوسيلة المفضلة من قبل هذه الأطراف للوصول إلى حالة من التكافؤ في الأهداف.
- التوتر بعدا أساسيا للصراع، وهو ما ينطوي في ثناياه إمكانية دخول الأطراف المعنية في نشاط عدائي ضد بعضها البعض لإجبار واحد أو أكثر من الأطراف على قبول بعض الحلول التي لا يرضى بها.
- الصراع وضعا مؤقتا، رغم وجود الكثير من الصراعات اللازمة.
- ينطوي الصراع محاولة من جانب بعض الأطراف التي تستهدف إجبار أطراف المنافسة أخرى على قبول حل أو اتفاقية قد لا تكون الأطراف الأخيرة راغبة فيها.
- يفرض الصراع أعباء وتكاليف باهظة على الأطراف المعنية به طيلة فترة الصراع وهو ما يرغمها في النهاية على حسم الصراع إما بالطرق السلمية أو القسرية.
- يتمتع أطراف الصراع بالقدرة على الإضرار ببغضهم البعض ويهدف كل طرف منهم إلى إعاقة أهداف الطرف الأخر، كما تظل نتائج الصراع غير معلومة لأي طرف لحين انتهاء الصراع[96].

3- أنواع الصراع الاجتماعي:

يحدث هذا النمط من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدهما أو أساليبهما في تحقيق المقاصد والأهداف، أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس صحيح، ويتخذ

---

[95] -نسيم الصمادي، **خلاصة كتب المدير ورجل الأعمال**، القاهرة، ص1.

[96] -زهير بوجمعة شلابي، **الصراع التنظيمي وإدارة المنظمة**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص ص 94-95.

الصراع الإجتماعي أشكالا مختلفة ومنها:

أ) **الصراع بين الأشخاص**: ويتمثل هذا الشكل من أشكال الصراع عندما تشتد المنافسة بين شخصين إلى درجة الكراهية بسبب أو بدون سبب ويحاول كل منهما تدمير الآخر والقضاء عليه وهزيمته واذلاله بشتى الطرق والوسائل الممكنة، ويمكن أن يحدث ذلك في مختلف مجالات الحياة ويسود هذا الصراع في العادة الأنانية وحب الذات والرغبة في السيطرة وحب النفوذ والثروة كدوافع أساسية لهذه الصراعات الشخصية.

ب) **الصراع السياسي**: ويتخذ هذا الشكل من الصراع أحد المظهرين: إما صراعا محليا داخليا في إطار المجتمع الواحد كما يحدث بين الأحزاب السياسية المتصارعة ومن مظاهره الحملات الدعائية والإشتباكات الدامية، وقد يكون الصراع دوليا خارجيا بين مجتمع وآخر ومن مظاهره المختلفة الحملات الدعائية وتبادل التهديدات والحروب، الحصار الإقتصادي بحيث يهدف كل طرف لتدمير والقضاء على الآخر.

ج)**الصراع الطبقي**: ويظهر هذا النمط من الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه، ويمكن أن يظهر على نطاق دولي، ويتمثل هذا الصراع بشعور طبقة ما أنها متفوقة على الأخرى وأنها أكثر رقيا وتفوقا ولذلك فإنها تحاول السيطرة عليها أو طمسها أو استعبادها لتحقيق مصالحها السياسية أو الطبقية، ومن مظاهر هذا الصراع الإضطرابات، الثورات، الإعتداءات، القتل، والحرق والسلب.

د) **الصراع الديني**: لقد عرفت المجتمعات البشرية عبر التاريخ والعصور العديد من أمثلة الصراعات الدينية منذ أيام المصريين القدماء (الفراعنة) حتى الوقت الحاضر كالحروب المدنية الأوروبية والحروب الصليبية والطائفية التي تعصف بكثير من البلدان في العالم، ويحدث هذا بين الأديان المختلفة أو بين أفراد الدين الواحد.

هـ)**الصراع العرقي**: هذا الصراع عادة يحدث بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينجم عن عدم التقارب والتخوف الذي يسود بينها أو عن الصراع على النفوذ والسلطة، كما ينتج عن شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر وممارسته لأشكال الإضطهاد العرقي واللوني نحو الجنس الآخر، ومن مظاهر التمييز اللون الأبيض والأسود والعزلة، الاضطرابات والثورات والمظاهرات والحروب المحلية والدولية. مثل ما يحدث بين الزنوج والأوروبيين في الولايات المتحدة الأمريكية.

4- مراحل الصراع:

يرى الباحثون أن عملية الصراع تمر بمراحل أربع رئيسية هي[97]:

أولاً: مرحلة المعارضة الكامنة: وهي غير ظاهرة والتي تتمثل في عدم الرضا عن الوضع الراهن.

ثانيًا: الادراك والتشخيص: وهي مرحلة بلورة الشخص لموضوع الصراع وضرورة الاستجابة له بشكل ما، يتم فهم أو إدراك سبب الصراع والمشكلة الأساسية التي أدت إليه.

ثالثًا: مرحلة السلوك: وهي مرحلة الرد أو التفاعل مع موضوع الصراع أو التصرف على أساسه سلبا أو إيجابا.

---

[97] -سمير جلدة، **السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص192.

رابعًا: مخرجات الصراع: وهي محصلة التفاعل بين السلوك الصادر عن شخص مصدر الصراع والجهة التي تتعامل معه.

5- أهمية الصراع الاجتماعي:

يختلف الكتاب والباحثون في إظهار أهمية الصراع، ولكن يمكن إيجازها فيما يلي

أ. **الصراع أداة للتكيف:** إن وجود الصراع داخل المجتمع واكتشافه يحتم على إدارته مواجهته ومعالجته مما يدفعه للتغيير الذي يتمكن من خلاله المجتمع من الموائمة بهدف استمرار بقائه ونموه.

ب. **الصراع أداة للتصوير والتحفيز:** تعد عملية مواجهة وادارة الصراع مهمة أساسية من مهام قائد الجماعة والذي ينتظر منه القيام بعمليات مناسبة لمواجهة الصراع وادارته بشكل يجعل نتائجه تخدم المجتمع، وهذا يتطلب منه تطوير قدراته ومهاراته لكي يتمكن من احتواء وادارة الصراعات.

ت. **الصراع أداة للإبداع:** هناك علاقة بين الصراع والأداء والإبداع، فعندما لا يكون هناك صراع على الإطلاق فهذا يعني أن الأداء يعاني الجمود، أما إذا كانت ظروف الصراع محدودة ومسيطر عليه فيمكن أن ينشأ لدى الأفراد الإستعداد والدافعية للمبادرة والإبداع، وبنفس الوقت فإن المستوى المرتفع من الصراع والذي يوصف بالعنف أو عدم التعاون أو اللامبالاة والذي يؤثر سلبا في الأداء والإبد اع.

ث. **الصراع أداة لتشغيل حركة المجتمع:** يزداد الإهتمام في الوقت الحاضر بالصراع ليس لكونه من مسببات الإرباك والفوضى في المجتمع فحسب، بل لأنه يقود إلى انهيار المجتمع في حالة عدم إدارته بشكل حسن، وبذات الوقت فإنه سيكون سببا إيجابيا يسهم في زيادة فعالية المجتمع ويجعله يعمل على اجتياز مرحلة الضعف أو القصور الذي يمر فيه والإنطلاق نحو تحقيق أهدافه المرسومة بكفاءة عالية، وهذا يعني أن المجتمع سيعيش خلال الفترات القادمة عصره التنظيمي لوجود ايجابيات كثيرة للصراع إذا ما أحسن استثماره، فإنها ستسهم في زيادة فاعلية المجتمع وتجاوز سلبياته.

6- نظريات الصراع:

رغم تعدد من كتبوا في النظرية الصراعية، إلا أن كارل ماركس يبقى أشهرهم وصاحب النظريات والأفكار الأكثر إثارة للجدال طوال هذه السنوات، منذ كتاباته الأولى حتى تاريخنا الحالي "إن تاريخ كل المجتمعات هو تاريخ الصراع الطبقي"، هذا هو ما سجله كارل ماركس في أول جملة له فيما يعرف بالبيان الشيوعي، ولعل ذكر الصراع الطبقي هو أهم ما يميز كارل ماركس، بل إن هذا التمييز والتأثير قد استمر حتى وقتنا المعاصر رغم سقوط الإشتراكية قبيل نهاية القرن العشرين[98].

[98] -محمد الجوهري، **علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث**، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص92.

الملاحظ أن أصحاب إتجاه الصراع يقفون موقفا نقديا في المجتمع، فالخلاف الجوهري بين الأنصار الاتجاه الوظيفي "المحافظ" وبين أنصار الاتجاه النقدي في علم الاجتماع يدور حول حتمية الصراع ووظيفته داخل المجتمع، بحيث ينظر أصحاب اتجاه الصراع إلى المجتمع في حالة مستمرة من الصراع بين الجماعات وطبقات الإجتماعية.

ويتجه نحو التوتر والتغير، وإن النسق الاجتماعي في حالة من عدم التوازن في وقت ما نتيجة للتغيرات في توزيع القوة، وتبدو عملية الصراع في الحياة الاجتماعية نتيجة لإختلاف الأهداف ويمكن تحقيق النظام الإجتماعي العام من خلال استخدام القوة ، أي أن منظور الصراع لا يتصور الانساق الإجتماعية على أنها أنساق تتضمن مواقف صراعية وتتسم الموقف الصراع في الغالب الأحوال بعدم التوازن في القوى[99].

المحاضرة الحادية عشر: القيادة من الجانب النفسي والاجتماعي

تعتبر القيادة من أهم المواضيع التي تناولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم، واستمرت الأبحاث والدراسات في هذا المجال حتى يومنا هذا، فاهتم بها علماء النفس الإجتماعيين باعتبارها محورا أساسيا من محاور ديناميات الجماعة، واهتم بها علماء الإجتماع باعتبارها ظاهرة إجتماعية، تنبثق من وجود الفرد داخل الجماعة وعاملا من عوامل تماسك الجماعة وتضامنها، وركز عليها علماء الإتصال باعتبارها أسلوبا من أساليب الإتصال الناجح في الجماعة وركز السيكولوجيين جهودهم في هذا الصدد لمعرفة أهم السمات التي تميز القادة عن غيرهم.

1- تعريف القيادة:

في البداية لابد من التمييز بين القيادة والقائد فعلى الرغم من أن هذين المصطلحين يستخدمان بالتبادل إلا أنهما يشيران إلى نواحي مختلفة في الجماعة. فالقيادة تشير للعملية في حين أن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى الشخص الذي يشغل ذلك المركز، وفيما يلي بعض التعريفات عن القيادة:

يذهب "ستوجدل stogdill" إلى أن القيادة هي عملية التأثير في أنشطة الجماعة لإعداد الهدف والحصول عليه، أما كل من "تاننبوم Tannenbaum ومارساك Massarik" فيذهبان إلى أن القيادة هي عملية التأثير بين الأشخاص وهي التي توجه عمليات الإتصال من أجل الحصول على هدف أو أهداف خاصة، أما "هولان Hillander وجوليان Julian" فيعتبران أن القيادة تمثل علاقة مؤثرة بين شخصين وعادة ما يكون أكثر من شخصين وهم الأشخاص الذين يعتمدون على بعضهم البعض للحصول على أهداف معينة في موقف الجماعة، أما "فيدلر Fiedle" فيقول بأن القيادة تعني أفعالا معينة يزاولها القائد من توجيه وتآزر لما يقوم به أعضاء الجماعة من عمل ويجمع بين هذه التعاريف المتعددة عن القيادة إتفاقها على أن القيادة عملية تأثير موجهة نحو الحصول على الهدف.

ومن تعاريف القيادة كذلك فإنها دور إجتماعي رئيسي يقوم به فرد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة ولا بد لمن يقوم بهذا الدور من إمتلاك القوة والتأثير على الآخرين لتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف الجماعة،

[99] -محمد الجوهري، مرجع سابق، ص92.

والقيادة أيضا سلوك يقوم به القائد للمساعدة في بلوغ أهداف الجماعة ويمكن أن نقول بأن القيادة هي عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه هدف محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل.

وتعني القيادة في الجماعة القدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية الإيجابية والطيبة بين الأفراد، كما تعني القدرة على تعلم مجموعة من المهارات التي يستطيع أن يكتسبها أي تلميذ لديه متطلبات قليلة في القيادة.

وتعد القيادة من مهام الجماعة حتى تضمن الالتزام في الجماعة وأن الجماعة تقوم بتحقيق الأهداف المنشودة وتنفذ التوجيهات وتحافظ على النظام والهدوء، مع مراعاة اختيار كل جماعة لقائدها لضمان استقرار وحريمة الجماعة[100].

2- تعريف القائد:

أما بالنسبة لتعريف القائد فتوجد خمس تعاريف مازالت تستخدم للآن:

الأول منها يعرف القائد بأنه الشخص الذي يمثل مركز سلوك الجماعة ويؤكد هذا التعريف على التفاف أعضاء الجماعة حول القائد وقيامه بدرجة عالية من عملية الإتصال داخل الجماعة، لكن ذكر أنه توجد الكثير من المواقف التي يكون فرد ما فيها مركز إنتباه الجماعة لكنه لا يكون هو الشخص الذي يعرفه الباحثون بأنه القائد فالشخص المخمور يتجمع حوله الناس ويكون مركز انتباههم في الموقف لكنه لا يعتبر قائد.

والمجموعة الثانية هي التي ترى أن القائد هو الشخص القادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها، ويوافق الكثيرون على هذا التعريف إلا أن آخرون وجدوه تعريفا غير كاف لصعوبة تحديد أهداف الجماعة ،كما رأوا أن مثل هذا التعريف قد لا يدخل في اعتباره الأشخاص الذين قادوا الجماعة بعيدا عن أهدافها مثل هتلر.

والمجموعة الثالثة هي التي تعرف القائد بأنه الشخص الذي حددته الجماعة وكان الإعتراض كذلك على هذا التعريف لأنه يشير فقط للشخص الذي يحتل دور القيادة لكنه لم يشر بشيء عن خصائص القيادة.

والمجموعة الرابعة تعرف القائد على أنه الشخص الذي له تأثير ملحوظ على تركيب الجماعة أي الشخص الذي يحدث تغييرا في تركيبها ويحدث تغييرات في مستوى آداء الجماعة.

أما التعريف الخامس فيرى أن القائد هو ذلك الشخص الذي يهتم بسلوك الجماعة والقائد من الناحية السيكولوجية هو الشخص الذي يتلقى الدعم من أعضاء جماعته ويكون قادرا على التأثير في سلوكهم دون تدخل من سلطة خارجية ولذلك يفضل التعريف الذي يذهب إلى أن القائد هو الشخص الذي يبذل تأثيرا إيجابيا أكبر على أعضاء الجماعة.

---

[100] -سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص258.

3- الخصائص التي ينبغي توافرها في القائد:

من الخصائص الهامة التي ينبغي أن تتوافر في القائد هي سمة العضوية في الجماعة وأن يتوافر لديه نمط الاتجاهات والميول الشائعة فيها، فضلاً عن امتلاكه للخطط والسياسات التي تتفق مع رغبات الجماعة وأهدافها بما تقوي وحدة صفوف الجماعة[101].

4- أنماك القيادة:

ويقصد بالنمط القيادي هو السلوك المتكرر المعتمد من قبل القائد عند تعامله مع الآخرين حتى يستطيع كسب تعاونهم واقناعهم بتحقيق الأهداف والذي يشكل نمطا يميزه عن بقية القادة ولقد أسفرت العديد من الدراسات عن أصناف متعددة من أنماط القيادة وقد أشار الكثير من الباحثين إلى وجود نمط محدد لكل إنسان وقد عملوا على اختراع القياسات التي تحدد وتميز تلك الأنماط ومن أهم وأبرز الأنماط مايلي:

- **القيادة الديمقراطية:** إهتم الباحثون بهذا النمط من القيادة إهتماما كبيرًا وذلك لما يتمتع به هذا النمط من نجاح وتفوق فالقائد الديمقراطي يشارك السلطة مع الجماعة ويأخذ رأيهم في معظم قراراته وهذه المشاركة تساعد في رفع معنويات الأفراد وتزيد من ولائهم وانتمائهم والتزامهم. وبشكل عام يمكن القول بأن القيادة الديمقراطية تعتمد على ثلاث مرتكزات أساسية تتمثل في العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه وكذا المشاركة في صنع القرار، فضلا عن تفويض السلطة للمرؤوسين القادرين بحكم كفاءاتهم وخبراتهم على ممارستها مما يتيح للقائد الإضطلاع بالمهام القيادية الهامة.
- **القيادة الديكتاتورية:** يتصف هذا النمط من القيادة بالتسلط والظلم وذلك من خلال إجتماع السلطة المطلقة في يد القائد الإستبدادي أو الديكتاتوري، فهو الذي يضع سياسة المجموعة ويرسم أهدافها وهو الذي يفرض على الأعضاء ما يقومون به من أعمال، كما أنه يحدد نوع العلاقات التي تقوم بينهم وهو وحده الحاكم ومصدر الثواب والعقاب.
- **القيادة الفوضوية المتساهلة:** يتميز هذا النمط من القيادة بإعطاء القائد أكبر قدر من الحرية لمرؤوسيه لممارسة نشاطهم واصدار القرارات واتباع الاجراءات التي يرونها ملائمة لإنجاز العمل، كما أن القائد يتجه أكثر إلى تفويض السلطة على أوسع نطاق لمرؤوسيه ويميل إلى إسناد الواجبات بطريقة عامة غير محددة لأن ذلك يعطي المرؤوسين الحرية في ممارسة أعمالهم وفرصة الإعتماد على النفس فالقائد الذي يتبع نمط القيادة المتساهلة يرى أن أسلوب الحرية في الإدارة لن يكون مجديا إلا إذا سهل لمرؤوسيه سبل الإتصال به لتوضيح الآراء والأفكار التي يلتبس عليهم أمرها.

---

[101] -سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص258.

ومما سبق نجد أن سلوك أفراد الجماعة يتأثر بنمط القيادة، فالقيادة الديمقراطية تساعد على الاستمرارية في العمل بروح تعاون وتقبل للمشاركة وتماسكًا، فالقائد الديمقراطي دوره الاقتراح وحث الجماعة على العمل دون إعطاء الأوامر، وهذا يقوي الدافع للإبداع، في حين أن القائد الدكتاتوري مسيطر ويكثر من إعطاء الأوامر وبالتالي يعيث العملية الإبداعية وتدفق الأفكار، أما القائد الفوضوي فهو قائد هدام غير قادر على النقد البناء والتفاعل مع الجماعة[102].

5- أهمية القيادة:

للقيادة دور كبير في نجاح الجماعات البشرية والمضي قدما نحو تحقيق أهدافها المشتركة فمن خلال القيادة تستطيع الجماعات إنجاز وتحقيق أهدافها ويمكن إجمال هذه الأهمية للقيادة بعدة نقاط تبرز من خلالها مكانة القيادة وأهميتها كالآتي:

- هي حلقة وصل تتدفق بقوة المنصب والمكانة لتوجيه الطاقات بأسلوب متناسق يضمن عمل العاملين على خطط المؤسسة وتصوراتها.
- هي البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والإستراتيجيات والسياسات.
- تساعد القيادة من خلال القائد على تدعيم السلوك الإيجابي والتقليل من السلبيات.
- مواكبة المتغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.
- تسهل للمؤسسة تحقيق الأهداف المرسومة.
- السيطرة على مشكلات العمل وحلها وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
- تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للمؤسسة كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم.

المحاضرة الثانية عشر: وسائل التواصل من منظور علم النفس الاجتماعي

إن عملية التواصل الاجتماعي هي العملية التي يَحدث عن طريقها الربط بين الفرد والأفراد الآخرين الذين يحيطون به في مجتمعه، هذا إلى جانب التواصل الدائم مع الأصدقاء والجيران والمعارف بهدف تحقيق منافع تَعود على الفرد على المستوى الشخصي وأيضًا تفيد المجتمع ككل.

1- مفهوم التواصل:

يعرفه "عدنان يوسف قاسم محمد" أن عملية التواصل الاجتماعي هي عملية استهداف نقل المعلومات من فرد إلى فرد آخر أو أفراد آخرين بهدف الوصول إلى درجة من التفاهم والتناغم بينهما، ولهذا فإن التواصل يمثل العملية التي يَحدث عن طريقها نقل الأفكار والمعلومات وتبادلها بين شخصين أو أكثر سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وبالاستعانة بوسيلة اتصالية واحدة أو عدة وسائل عن طريق تفاعل الأشخاص من ثقافات ومجموعات متنوعة، وهذا بهدف جعل الفرصة لفهم الرسالة وتوصيل المعنى متاحة.

[102] -سليمان عبد الواحد إبراهيم، مرجع سابق، ص258.

ويعرِّف كل من "جمال الخطيب, منى الحديدي" التواصل الاجتماعي بأنه هو عملية تفاعل تَحدث بين الأشخاص، وهدفها الأساسي هو تبادل الأفكار والمعلومات والتعبير عن الرغبات والمتطلبات، ولا يتم التواصل إلا عن طريق مستقبل للمعلومات ومرسل لها، كما أن التواصل قد يكون تواصلًا لفظيًا أو تواصلًا غير لفظي عن طريق الصور أو لغة الإشارة أو الإيماءات أو اللغة المكتوبة أو أي أسلوب آخر.

وتشير "سهير سلامة" إلى أن التواصل يُعتبر أشمل وأعم من الكلام واللغة، وعملية التواصل يمكِن تعريفها كالآتي:

1- التواصل يعَد عملية تفاعل اجتماعي تَحدث بين الأفراد.

2- التواصل يُعتبر عملية نقل للمشاعر والمعتقدات والمعلومات والأفكار بين طرفين.

3- عملية التواصل تشتمل على طرفين: مستقبل ومرسل يربط بينهما رسالة.

4- عملية التواصل لا تَحدث إذا لم يَحدث ترجمة لما تتضمنه الرسالة من رموز منقولة ترجمة صحيحة يستطيع المستقبِل استيعابها.

و"رانيا محمد" تعرِّف عملية التواصل الاجتماعي بأنها المهارات التي يؤدي اكتسابها إلى تنمية قدرات الطفل على الحديث بدون ارتباك أو خجل وبشكل لبق، والتعبير عن مشاعره وآرائه ومتطلباته بدقة ووضوح، والقدرة على تبادل الحديث وطلب العون ومجاملة الزملاء، والنظر إلى الآخرين والاستماع الجيد لهم خلال تبادل الأحاديث.

ونستنتج مما سبق أن اهتمام أكثر التعريفات بمهارة التحدث يشير إلى أن هذه المهارة من أكثر مهارات التواصل الاجتماعي أهمية، وكان ذلك واضحًا في اتفاق تلك التعريفات على ذكر مفهوم مهارة التواصل الاجتماعي بأنها قدرة الأفراد على الإصغاء وإلقاء الأسئلة والتوضيح والسيطرة على الانفعالات والتعبير عنها والاتصال البصري والتلخيص والتفسير[103].

2- أهمية التواصل:

- التواصل هو مؤشر على الحركة والديناميكية في الحياة فحينما نرى الناس يتواصلون مع بعضهم إجتماعيا فهذا يعني أن هذا المجتمع يعج بالحياة والحركة الديناميكية، والعكس صحيح حيث أن المجتمع الذي لا يتواصل أفراده مع بعضهم إجتماعيا يتسم بالخمول والسكون والسلبية.
- يساعد التواصل على تقوية شخصية الفرد؛ إذ تجعله يتقن فن الحديث ويرتب الأفكار وذلك يجعله قادرا على إنشاء علاقات مع من حوله.
- التواصل هو تحقيق للرغبات الإنسانية الفطرية في الإجتماع مع الناس فالإنسان بطبعه يحب الاجتماع مع أخيه الإنسان لأن هذا الأمر يشبع رغباته الفطرية.

[103] -حنان حسن، مفهوم التواصل الاجتماعي ومكونات التواصل الاجتماعي وأشكال عملية التواصل الاجتماعي، مقال منشورك على موقع سندك للاستشارات الأكاديمية والترجمة، تاريخ النشر 21 ديسمبر 2021.

- يساهم التواصل والتعامل مع الغير في صنع علاقات جيدة مع الآخرين وهذا يؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية.
- يساعد على التعرف والإنفتاح على كافة الثقافات والعادات إضافة إلى الحصول على المعلومات من الغير.

3- أهداف التواصل:

من الأهداف الأساسية للتواصل ما يلي:

- تبادل المعلومات المختلفة وذلك من خلال تقديمها من الطرف المرسل والحصول عليها من الطرف المستقبل.
- المساعدة في الأبحاث العلمية المختلفة.
- التغيير الإيجابي للسلوك العام وتغيير المبادئ، أو القناعات أو القيم.
- تقديم النصائح والإرشادات بالإضافة إلى إعطاء التوجيهات التي تزيد فعالية العمل.
- تشخيص المشاكل وحلها بالطرق المناسبة.
- التعبير والإفصاح عن كل ما يجول في النفس من مشاعر وأفكار.
- تسهيل عملية إتخاذ القرارات المختلفة.
- تحسين عملية الفهم والإستيعاب.

4- أنواع التواصل:

التواصل الإجتماعي هو مدى التأثر بالآخرين والتأثير عليهم وهو التبادل الثقافي والمعرفي بين أفراد المجتمع الواحد أو مع مجتمع آخر، وللتواصل الإجتماعي أنواع عدة نذكر منها:

أ- **التواصل اللفظي:** من أنواع التواصل الإجتماعي التواصل اللفظي وهو استخدام اللغة كنظام من التفاعل بين الأشخاص أو الجماعات والتواصل اللفظي على نوعين: تواصل فردي وتواصل جماعي. والفردي عبارة عن تواصل بين فرد وآخر لمحاورته أو إيصال فكرة ووسيلة ذلك الألفاظ، وقد قامت علاقة الناس في أصل الخلقة على التواصل والتعارف فيما بينهم.

ب- **التواصل الكتابي:** يحتاج التواصل مع الناس إلى مهارات معينة فالمهارة في الكتابة لها دور كبير في التواصل الفقال ويختلف التواصل اللفظي عن التواصل الكتابي لأن لكل شخص أسلوبا متميزا في التواصل اللفظي، أما التواصل الكتابي فيختلف الأسلوب في الحديث والتعبير والوصف لأن التواصل اللفظي يحدث غالبا وجها لوجه وتلعب فيه حركة الوجه والأطراف دورا فعالا وهذا لا يتوافر في التواصل الكتابي، فالكتابة أكثر رسمية من التواصل بالكلام حيث أنها تعتمد على الأسلوب المتبع في اسخدام اللغة والمهارة في عرض المكتوب.

والتواصل الكتابي سواءا فرديا أو جماعيا يتميز بوجود فرصة لاختيار كلمات الرسالة ومراجعتها قبل إرسالها وبذلك يقل غموض الرسالة واحتمالات سوء فهمها، فالإنسان الناجح يحتاج إلى إتقان مهارة الإتصال الكتابي لأن نسبة كبيرة من أعماله تعتمد على أعمال كتابية مثل: كتابة الخطابات، التقارير، والتعامل مع البريد الإلكتروني... إلخ

وبما أن التواصل الكتابي له أهمية كبيرة وتأثير عظيم على الأفراد والمجتمع وكان لابد من أن يحمل مواصفات معينة متمثلة فيما يلي:

-أن تكون الكتابة واضحة ومختصرة وتتضمن كلمات بسيطة وسهلة.

-أن تكون منطقية حتى تؤثر في المتلقي.

-أن تكون مرتبة ومتناسقة.

-أن تكون صادقة وموضوعية.

5- التواصل الإلكتروني:

التواصل الإلكتروني هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات، الأفكار، المعلومات والإتجاهات عبر شبكة الإنترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الإنترنت مثل: مواقع الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، البريد الإلكتروني، التصفح عبر الشبكة... مما تعطي مجالا للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية ويمكن القول أن التواصل الإلكتروني يؤثر على أدوار الآخرين وأفكارهم فيتبادلون المعلومات وهذا ما ساعد على القضاء على مركزية وسائل الإعلام، فلم يعد يرتبط الناس بوسائل الإعلام

من خلال الجغرافية فقط وإنما من خلال اهتماماتهم المشتركة. فالتواصل الإلكتروني في هذا الوقت يحضى بكثير من الثقة والإهتمام عند عدد من الناس وهو ما يجعلها من الوسائل الفعالة نظرا لارتياحهم النفسي في التعامل معها.

6- عملية التواصل وآثارها النفسية على الفرد والمجتمع:

يعمل الإتصال أو التواصل على تطوير وتقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع وبالتالي التماسك والترابط والتواصل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات الإجتماعية. ويعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور حوله وبواسطته كل ما يتم في المجتمع الإنساني من عمليات إتصالية، فالتواصل شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي للفرد داخل الجماعة ويستدل على تحقيق هذا التكيف بحدوث الإتزان داخل المجتمع.

وتعلب عملية التواصل بين الأفراد داخل المجتمع على تغيير البناء المعرفي للإنسان وبالتالي تعديل سلوكه تبعا لمحتوى الإتصال بما فيه من تغيير الإتجاه، الدعاية، الإعلان، العلاقات العامة ضمن سيكولوجية تحددها معطيات مختلفة يرجع جزء كبير منها إلى شخصية الفرد ومدى استجابته للتأثيرات المختلفة ومدى القدرة على التأثير على بناءه المعرفي وبالتالي إحداث تأثير على سلوكه فيما بعد، وهنا تكمن أهمية النظر في أنماط الإتصال المختلفة وآثارها النفسية والإجتماعية خاصة مع كثرة الأنماط وتنوعها مع ظهور التكنولوجيات الحديثة من جهة وميل الإنسان إلى كل ما هو جديد وخاصة الميل إلى الإستعمال المفرط لهذه التكنولوجيات بغرض تحقيق الرفاهية والراحة النفسية والمتعة من جهة أخرى ومع ما قد ينتج عنه من تغيير في السلوك.

تعتبر عملية الإتصال بين البشر عملية أساسية، نحس ونفهم من خلالها بيئتنا، بما فيها من أناس وأشياء، ويستلزم ذلك القدرة على التعامل معهم، ويبقى الفرد هو المحور الأساسي الذي تدور حوله وبواسطته عملية الاتصال، ويحقق التواصل مهمته من خلال عمليتين رئيسيتين هما: قدر الأفراد على التوافق المتبادل وزيادة قدرة الفرد على الاندماج قدرة الفرد على الاندماج ضمن الجماعة.

نهدف من خلال هذه المحاضرة إلى التعرف على مختلف وسائل الاتصال من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، والتي بإمكانها تحقيق تواصل ناجح وإشباع رغبة الفرد في المعرفة من جهة، وإكسابه ثقافة التواصل اللازمة لتحقيق التفاعل الاجتماعي المطلوب بين الأفراد وبين الشعوب من جهة أخرى من خلال الخوض في وسائل الاتصال المختلفة على اعتبار أن الفرد يتأثر بوسائل الاتصال من حيث طريقة تفسيره، أو استجابته لتأثير معين، وتعديله لسلوكه تبعا لمحتوى الاتصال، بما فيه تغيير الاتجاه، الدعاية، الإشهار.

الخاتمة:

ومجمل القول أن علم النفس الإجتماعي يعتبر من العلوم الواسعة التي لا يمكن حصرها في بعض الأعمال دون أخرى ولا يمكن حصر اهتماماته في بعض الأوراق أو المراجع وهذا نظرا لثراء موضوعاته وتعددها وتشعبها لأنها تدرس الإنسان الذي يعتبر وحدة صعبة القياس.

وعند دراسة الطالب لهذه المواضيع وإتقانها يتمكن من معرفة الثقافة النفسية الإجتماعية التي تؤهله إلى ممارسة البحث النفسي الإجتماعي والذي يعتبر من أهداف هذه المطبوعة البيداغوجية. وفي نهاية كتابة هذه المجموعة من المحاضرات المهمة في مقياس علم النفس الإجتماعي التي أ وضحنا فيها مختلف المعلومات الضرورية نأمل أن نكون بذلك قد حققنا حاجة الطالب إلى هذه المعرفة النفسية الإجتماعية التي يستفيد منها في إطار تكوينه الأكاديمي الجامعي.

المراجع:

1. أحمد عبد اللطيف وحيد، **علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة، عمان، 2001.
2. أحمد محمد خليفة، **مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي**، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1962.
3. أمين جابر الشديفات، **منصور عبد الرحمن الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد43، ملحق 5، 2016.
4. أمينة قهواجي، **ديناميكية الجماعة والعمل الفريقي في المنظمة حالة قسم مركز البحث والتطوير سوناطراك**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، فرع تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس-الجزائر، 2007/2006.
5. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
6. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
7. حسام الألوسي وآخرون، **علم الاجتماع والفلسفة**، شركة الجنوب للطباعة المحدودة، بغداد، 1995.
8. حلمي المليجي، **علم النفس المعاصر**، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
9. رمضان محمد القذافي، **العلوم السلوكية في مجال الإدارة والإنتاج**، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1997.
10. زهير بوجمعة شلابي، **الصراع التنظيمي وإدارة المنظمة**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
11. سامي سلطي عريفيج، **مدخل إلى التربية**، دار الفكر، عمان-الأردن، 2000.
12. سامية محمد جابر ، **القانون والضوابط الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997,.
13. سليمان بن قاسم الفالح، **الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له**، العبيكان لنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2020م.
14. سليمان عبد الواحد إبراهيم، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2013.
15. سمير جلدة، **السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
16. سيد محمد غنيم، **سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسها، نظريتها**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973.
17. شاكل مصطفى سليم، **قاموس الأنثربولوجيا**، ط1، جامعة الكويت، الكويت 1980.
18. شفيق فلاح حسان، **أساسيات علم النفس التطوري**، دار الجيل، بيروت، 1989.

19. صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1988.
20. صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط2، دار المسيرة، عمان–الأردن، 2000.
21. صفية بوداني، **علم النفس الاجتماعي موضوعه وأهم العلماء المساهمين في تطوره**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، المجلد04، العدد01، 2017/06/01.
22. صلاح أحمد العزي، **دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي مدخل نظري ودراسة ميدانية**، غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
23. عبد الرحمان العيسوي، تفاعل **الجماعات البشرية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006.
24. عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهرن–الجزائر، 2005.
25. عبد المجيد نشواتي، **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان–الأردن، 1985.
26. عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2013.
27. عمر أحمد همشري، **مدخل إلى التربية**، دار صفاء، عمان–الأردن، 2001.
28. فخري رضيد خضر، محمود أحمد موسى، يوسف إبراهيم نبراي، **مدخل إلى أصول التربية**، مكتبة الفرح، الكويت، 1986.
29. فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمان، **علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
30. فوزية دياب، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، ط2**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
31. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **قاموس المحيط**، عالم الكتب، بيروت، 1980.
32. محمد إبراهيم عيد، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000.
33. محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامدة، **أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة**، دار الكندي، إربد، 1994.
34. محمد الجوهري وآخرون، **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، القاهرة، 2008.
35. محمد الجوهري، **علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث**، دار المعارف، القاهرة، 1978.
36. محمد سيد فهمي وسيد عبد الحميد عطيه، **عمليات وطريقة العمل مع الجماعات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

37. محمد صالح الحناوي ومحمد سعيد سلطان، السلوك التنظيمي، **السلوك التنظيمي**، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.
38. محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**، دون مكان النشر، دون تاريخ النشر.
39. محي الدين مختار، **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
40. مصطفى كامل أبو العزم عطية، **السلوك التنظيمي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة نشر.
41. مصطفى محمود حوامده، **التنشئة الاجتماعية في الإسلام**، دار الكتب، اربد، 1994.
42. ميشل دبابنة ونبيل محفوظ، **سيكولوجية الطفولة**، دار المستقبل، عمان-الأردن، 1984.
43. نبيل عيد الزهار، **علم النفس الاجتماعي المعاصر ومتطلبات الألفية الثالثة**، ط8، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2007.